

العدد ٥٤٥ - الاثنين ١٣ رجب ١٤٣٠هـ - الموافق ٢٠٠٩/٧/٦م

الدعوة الإسلامية...
مــــازال التضييـــــق مســـــتمرا

للسنة الخامسة عشر على التوالي....
دورة الإمام محمد بن عبدا لوهاب الشرعية تفتح أبوابها لطلاب العلم

أعدادهم ٤٢ مليونا ومعظمهم مسلمون..
اللاجئون دفعوا ثمنا باهظا للمؤامرات الدولية



في ندوة إقامتها الفرقان بالتعاون مع مركز بيت المقدس...
الكيان الصهيوني يشن الحرب على المؤسسات الخيرية

السعر - الكويت ٢٥٠ فلسا

الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية
تصدر عن
جمعية إحياء التراث الإسلامي

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

المراسلات
دولة الكويت
ص.ب ٢٧٢٧١ صفاة
الرمز البريدي ١٣١٣٣
هاتف: ٢٥٣٣٩٠٦٩
داخلي (٣١٠)
فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان
بيت التمويل الكويتي
01101036691/2

الاشتراكات السنوية
- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

اقرأ في هذا العدد



www.al-forqan.net E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

حذّر رسول اللهﷺ أمته من فتنة المسيح الدجال، ووصفه بصفات لا ينخدع بها إلا من زال عن قلبه الإيمان، فهو أعور مكتوب بين عينيه كافر يقرؤه كل مؤمن، وأنه يجيء معه بمثال الجنة والنار؛ فالتي يقول إنها جنة، هي النار. كما أخبرﷺ بأن خلقا كثيرا سيُفتنون بالمسيح الدجال وسيتبعونه وأن أكثر أتباعه من النساء ومن يهود أصبهان.

تحدث في زماننا هذا فتن أقل بكثير من فتنة المسيح الدجال، ولكننا وللأسف نرى كثيرا من شباب الإسلام يفتنون بها، ويتبعون كل ناعق حتى وإن كان ما يأتي به مصادما لتعاليم ديننا الإسلامي العظيم، بل ومصادما للعقل والواقع.

قبل أيام مات مطرب البوب «مايكل جاكسون» الذي اشتهر بالفساد الأخلاقي والإدمان والشذوذ، وخلّف وراءه أغاني ماجنة فتنت شباب العالم وأفقدتهم صوابهم حتى تابعوه في لباسه وحركاته وصوته، ولسنا معنيين بتعلق الملايين بهذا المطرب، لكن الأمر العجيب في أن كثيرا من الشباب المسلم قد به إلى درجة أن أقدمت فتاة عربية مسلمة على الانتحار حزنا على موت «جاكسون»، وقد أنشأ مدونو شبكات الإنترنت في البلاد الإسلامية مدونات متعددة للكتابة عن «جاكسون»، بل وعده الكثير منهم مسلما، وطالبوا بدفنه في مقابر المسلمين، ووضعت بعض اللافتات في الكويت تدعو لحضور عزاء «جاكسون» وسمى بعضهم ولده باسمه.

ألا يستدعي الأمر أن نتوقف قليلا لنتساءل عن واقع كثير من شبابنا اليوم الذين تهزهم الأغنية والرقصة، وتستهويهم الأهواء الجامحة، ويركضون لاهثين وراء كل ناعق يدعوهم للانحراف والضلال؟! أين ذهبت مناهج التعليم الإسلامي التي يتربى عليها الشباب المسلم في المدارس التي تحض على النهي عن التشبه بالكفار والتمسك بالعقيدة الصحيحة؟! وأين ذهب آلاف المربين الذين يمثلون القدوة لهؤلاء الشباب وآلاف الدعاة إلى الله تعالى؟!

لقد شاهدنا شبابنا ينقادون كالأغنام وراء بدعة «الستار أكاديمي»، وممثلي مسلسل «نور التركي»، وممثلي الأفلام الهندية وكثير من مغني البوب وغيرها من التفاهات التي تلقيها علينا أجهزة الإنتاج السينمائية والإعلامية، وما لم يقم المفكرون والعلماء والباحثون بدراسة تلك الظواهر دراسة متأنية للبحث في أسبابها وخلفياتها والسعي لوضع الحلول لها: فإن الهزائم النفسية والاجتماعية والسياسية ستتوالى علينا من كل حدب وصوب مصداقا لقول الرسولﷺ: «لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم» قالوا: اليهود والنصارى؟! قال: «فمن؟!»، ومصداقا لقولهﷺ: «قبل الساعة سنوات خدّاعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب، ويخوّن فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن، وينطق فيها الرويبضة» قيل: وما الرويبضة؟ قال: «السفيه يتكلم في أمر العامة»، وقوله: «ليكونن من أمتي أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف»، وقوله: «بدأ الإسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء».

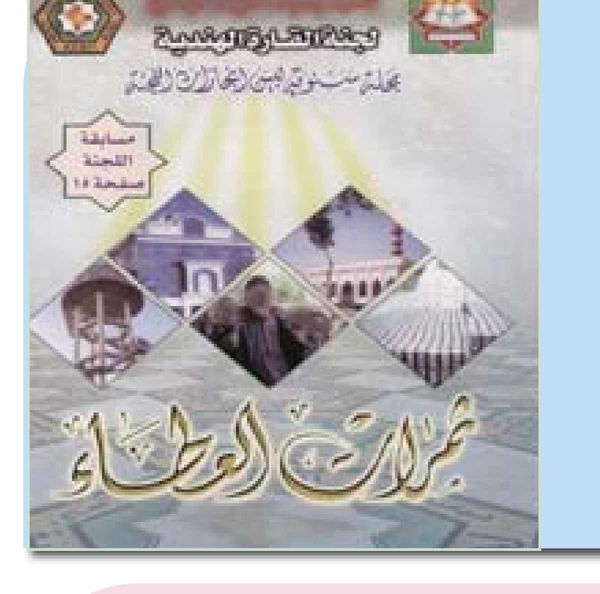
وكلاء التوزيع
● دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
● مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١ ● المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
● سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨ ● دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

الكويت ٢٥٠ فلسا - السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

نصرة النبي منهج حياة في «تراث» الجهراء

أوضح المشرف العام على مشاريع البر والخيرات في جمعية إحياء التراث فرع الجهراء ضحوي الحسيني أن مشروع نصرة النبي ﷺ مخطط مَنْ يعتقد أنه مرتبط بمرحلة آنية يعيشها المسلم تأتي ردا على الإساءات التي تحدث للإسلام والمسلمين في المرحلة الراهنة، فنصرة النبي ﷺ هي واجب شرعي يتعلق بالإنسان المكلف في حياته وحتى مماته، وأوضح الحسيني أن نصرة النبي ﷺ تتحقق بوسائل كثيرة ومنضبطة منها مشروع نصرة النبي ﷺ الذي يعد أحد المشاريع الخيرية التي تندرج تحت لواء مشاريع البر والخيرات جنبا إلى جنب مع مشاريع: بر الوالدين، وداووا مرضاكم بالصدقة، ومشروع علمني القرآن، ومشروع العطاء الشامل، والتي تم استحداثها في العام الماضي، وأشار الحسيني إلى الإقبال الحاصل على مشروع نصرة النبي ﷺ في المجتمع الكويتي؛ حيث أكد على حرص أهالي الخير في هذه الأرض الطيبة على تبني النصرة بمختلف الوسائل، وهي نصرة تعتمدها جمعية إحياء التراث الإسلامي – فرع الجهراء – لتبيان حقيقة وصفاء المنهج النبوي عبر إبراز سيرته ﷺ وتعليمها للأجيال، وربط هذه السيرة العطرة بالمجتمع.

«ثمرات العطاء» من لجنة القارة الهندية



أصدرت لجنة القارة الهندية التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي مجلة سنوية تبين إنجازاتها الخيرية وثمرات عطاءاتها، ويهدف هذا الإصدار إلى شرح موقف اللجنة وتوضيح رسالتها الإنسانية، حيث إنها تسعى إلى المساهمة في التخفيف من معاناة المحتاجين والمنكوبين وبناء المشاريع الإسلامية النافعة ككفالة الأيتام والأرامل والمساكين، وقد تمكنت اللجنة في فترة وجيزة من بناء ما يزيد على ١٠ مراكز صحية و٧٦٢ مزرعة وقفية و١٤ ملجأ للأيتام و٧ مستشفيات، فضلا عن كفالة أكثر من ٥٢٢٦ يتيما، وحفر ٦٧٢٦ بئرا ينتفع منها الفقراء والمساكين في تلك البلدان، وهذا كله من بعض الحسنات التي تجود بها أيادي الخير والعطاء في هذا البلد الكريم.

جمعية خليجية للوقاية من المخدرات

أكد الأمين العام للجنة الوطنية للوقاية من المخدرات د. أحمد السمدان أن جهودا تبذل حاليا للدفع نحو إنشاء الجمعية الخليجية للوقاية من المخدرات على مستوى دول مجلس التعاون الخليجي.

وقال السمدان بمناسبة احتفال الكويت باليوم العالمي لمكافحة المخدرات: إن مجلس وزراء داخلية دول المجلس تبنى الفكرة وأصدر قرارا بوضعها موضع التنفيذ.

وأضاف: هناك ترحيب من لجان الوقاية من المخدرات في دول مجلس التعاون باقتراح لجنة الكويت وإقامة يوم خليجي لمكافحة المخدرات في شهر مارس من كل عام على غرار اليوم العالمي لمكافحة المخدرات.

واستعرض السمدان أنشطة اللجنة الوطنية للوقاية من المخدرات قائلا: انها بتشكيلها وأهدافها تعتبر أول لجنة في دول مجلس التعاون، وبعد الاقتناع بعملها ودورها تم إنشاء لجان وطنية مماثلة لها في كل دول مجلس التعاون.

وأضاف أن تحرك اللجنة الوطنية لإنشاء لجان موازية شجع على الالتقاء والتنسيق في هذا الصدد للعمل على خفض الطلب على المخدرات، ويعتبر هنا دورنا الرئيسي، إضافة إلى التوعية والتحصين والمكافحة والنواحي الأمنية والقضائية.

في تعليق على الرئيس الفرنسي ساركوزي

«مقومات حقوق الإنسان»: النقاب حرية شخصية دينية وتضييقكم على المسلمات استعباد وكفر بحقوقهن

في تعليق على الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي قال أمام البرلمانيين الفرنسيين: إن البرقع «ليس مرحبا به على أراضي الجمهورية»، واعتبره «رمزا لاستعباد المرأة»، قال د. عادل الدمخي رئيس جمعية مقومات حقوق الإنسان: النقاب حرية شخصية ودينية وتضييقكم على المسلمات هو الاستعباد والكفر بحقوقهن، مستغربا أن يكون الطهر لدى فرنسا حرية، والطهر ممثلا بالنقاب رمزاً للعبودية!

وأكد في تصريح لوسائل الإعلام أن فرنسا التي يفترض أنها دولة أوروبية تقدس الحريات وحقوق الإنسان تواصل مسلسلاً من الانتهاكات للحقوق الإنسانية للمرأة المسلمة، بداية من الحجاب الذي منع في المدارس وتسبب في حرمان بعض الطالبات المسلمات من التعليم، ومروراً بالسعي لحظر النقاب والتلويح بطرد من ترتديه من فرنسا، وكأن ساركوزي يدير دولة بوليسية تقوم على الاستبداد وقمع المخالف.

وتابع: إن كل المواثيق الدولية تحترم حق الإنسان في اختيار لباسه، فكيف كفر ساركوزي بما تدعي فرنسا أنها تحترمه؟! وطالب الدمخي رؤساء الدول الإسلامية ومنظماتها بالضغط على فرنسا التي تربطها علاقات حيوية مع الشرق الأوسط وفي الوقت نفسه لا تحترم عقائدهم ولا قيمهم الإسلامية!

كما ناشد بعض الرموز الإسلامية احترام خيارات المرأة المسلمة والآراء الفقهية التي تعتبر النقاب من الدين وعدم إعطاء فرصة للمصطادين في الماء العكِر للاتكاء على تصريحاتهم التي تحتاج لإعادة نظر.

وزيرة التربية: الجامعات الأجنبية سنقيّمها كل على حدة

حسمت وزيرة التربية وزيرة التعليم العالي الدكتورة موضي الحمود مطالبات نيابية بمراجعة قرار وقف الاعتراف بجامعات خاصة خارجية، بقولها: «متمسكون بالقرار ولا تراجع عنه».

وأوضحت الوزيرة الحمود أن الطلبة الدارسين في الجامعات العربية قبل القرار يستمرون في تحصيلهم الدراسي في جامعاتهم، بينما ستقيّم كل جامعة أجنبية على حدة، ولن نعترف بشهادة أي طالب درس فيها بعد صدور القرار.

وأضافت أن لجنة خاصة شكلت لهذا الغرض، وقرار وقف الاعتراف في الأصل لحماية أبنائنا ووطننا وعدم استغلالهم في جامعات لا ترقى للمستوى.. ولذا صدر القرار وأنا متمسكة به. وشددت الدكتورة موضي على أن الوزارة مستمرة في تطوير المناهج وتحديثها، وقالت: سنبدأ بخطط طموحة من خلال ما يعرف بالأنظمة الجديدة.

أنظمة جديدة لأذونات العمل وكروت الزيارة

أكدت مصادر مطلعة في وزارة الداخلية أنها بصدد وضع اللمسات الأخيرة لحل أزمة الشركات التي توجد عليها رموز وأحيلت إلى لجنة المنازعات، وذلك لإيجاد حلول للوافدين الموجودة إقاماتهم على هذه الشركات.

وأوضحت المصادر أن وزير الداخلية الشيخ جابر الخالد أشرف على وضع هذه الحلول، وأنها ستقدم قريبا إلى اللجان والهيئات الدولية، وأضافت أن الوزارة ستتخذ قرارات صارمة بحق الشركات المتورطة في وضع إقامات وهمية على ذمتها.

السعيد «الارتقاء لرعاية الشباب» يسيّر رحلته السابعة ١٤ الجاري

قال رئيس مركز الارتقاء لرعاية الشباب خالد وليد السعيد: إن المركز سيسيّر رحلته السابعة لمشروع «حُلة الكرامة» لحفظ القرآن وتجويده في ١٤ الجاري متوجهة إلى مكة المكرمة للعكوف في رحاب الحرم المكي الشريف مدة شهر كامل، يسعى خلالها ما يقارب ثلاثين مشاركا إلى استكمال حفظ كتاب الله تعالى وتثبيته في صدورهم ضمن خطة مدروسة وطريقة عملية منهجية رائعة. وأضاف أن مشروع حُلة الكرامة مشروع تربوي يسعى لتحفيظ الناشئة كتاب الله جلّ وعلا كاملا خلال ٤ سنوات متتالية، فيحفظ المشارك في كل سنة ربع القرآن، تحت إشراف نخبة من المحفظين المتميزين والمتقنين من محفظي الحرم المكي الشريف، فضلا عن حلقة الإسناد إلى النبي ﷺ والتي يتشرف الطالب بتقلدها عند إتمام حفظه بإتقان.

من فتاوى فضيلة الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان

حكم رفع اليدين عند الدعاء بعد دفن الميت

■ ما حكم رفع اليدين عند الدعاء بعد دفن الميت؟

● النبي ﷺ لما دفن ميتا وقف على قبره، هو وأصحابه، وقال لأصحابه: «استغفروا لأخيكم، واسألوا له التثبيت؛ فإنه الآن يسأل من الملكين»، فلا بأس برفع الأيدي؛ لأن الأصل في الدعاء رفع الأيدي إلا في المواطن التي صح أن النبي ﷺ دعا فيها ولم يرفع يديه، وأما ما عدا ذلك فالأصل رفع الأيدي في الدعاء، لا بأس.

متى يجوز إعطاء الأخ والأخت من الزكاة

■ ما الحالة التي يجوز فيها إعطاء الأخ والأخت من الزكاة؟

● إذا كان الدافع للزكاة لا يرثهما، أي عندهما أبناء يحجبونه من ميراثهم.

أعظم ما يصلح القلب

■ ما أعظم ما يصلح القلب؟

● أعظم ما يصلح القلب الإيمان بالله عزّ وجلّ، وذكره جل وعلا: ﴿ألا بذكر الله تطمئن القلوب﴾ (الرعد: ٢٨)، وتلاوة القرآن الكريم، مجالسة الصالحين، وقيام الليل، والمحافظة على الفرائض في الدرجة الأولى، كل هذا مما يصلح القلوب، الطاعات كلها صلاح للقلوب كما أن المعاصي فساد للقلوب.

مَن أنقذ امرأة من الهلاك لا يكون محرماً لها

■ هل المرأة التي تعرضت لحادث أو حريق، وجاء رجل وأنقذها، ما صحة الاعتقاد السائد بأن مَن أنقذ امرأة صار من محارمها ويجوز أن تكشف عليه، وهل يجوز أن يتزوجها؟

● هذا من ظن الجهال؛ فالأجنبي لا يكون محرما للمرأة ولو أنقذها من الهلاك، فهو أجنبي منها ولا يكون محرما لها، ويجوز أن يتزوجها؛ لأن الله ذكر المحرمات من النكاح في قوله تعالى: ﴿حرمت عليكم أمهاتكم...﴾ (النساء: ٢٣)، إلى قوله تعالى: ﴿والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم﴾ (النساء: ٢٤)، ولم يذكر من بينهن مَن أنقذها من الهلاك.

الخاطب المدخن والزواج

■ لي ابنة ولله الحمد، وهي في غاية الأدب والدين، تقدم لها رجل محافظ على الصلاة، لكنه مدخن، ما رأي الشيخ هل أقبل به؟

● لا شك أن طلب الزوج الكفء في دينه وخلقه مما أمر به النبي ﷺ، فقال: «إذا أتاكم مَن ترضون دينه وأمانته فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير»، ويطلب الأفضل فالأفضل من الخاطبين حسب الموجود الأمثل فالأمثل، لكن التدخين معصية ضارة مؤثرة، فيها خطر عليه وعلى أولاده وعلى زوجته، فهذا عيب ظاهر فينبغي أن يتحاشى المدخن حتى يتوب إلى الله.

زواج الشغار لا يجوز الإقدام عليه

■ أرجو الإفادة عمن وقع في نكاح الشغار، كيف يتخلص من ذلك؟ علما بأن كلا من الزوجين قد رزقا بأطفال؟ نرجو التوضيح.

● هذه القضية من شأنها أن تعرض على قاضي المحكمة الشرعية لينظر فيها، أو بأن يكتب لرئاسة الإفتاء والبحوث العلمية والدعوة والإرشاد في الرياض، إما عن طريق الشخص السائل، وإما عن طريق القاضي، بأن يأتي إليه، والقاضي يكتب إلى الإفتاء إذا لم ينته فيها إلى حكم، أما الشغار من حيث العموم فلا يجوز الإقدام عليه، والشغار معناه: أن تجعل المرأة بدل امرأة، فيزوج شخص موليته لشخص آخر، بشرط أن يزوجه الآخر موليته، وهذا إذا كان بدون مهر، بأن جعلت المرأة مقابل المرأة بلا مهر، فهذا شغار بإجماع أهل العلم، والنكاح فيه باطل، لا يجوز البقاء عليه، ويجب التفريق بينهما، أما إذا كان فيه مهر، بأن يجعل لكل امرأة مهر، فهذا محل خلاف بين أهل العلم، والصحيح أنه أيضا باطل؛ لأن المدار على مضرة المرأة؛ لأنه إذا شرط في التزويج أن يزوج كل منهما الآخر، فهذا يضر بالنساء، وتصبح الرغبة فيه للأولياء دون النساء، حتى لو سمي فيه مهر، فهذا لا يزيل الضرر الذي يحصل على النساء؛ لأنه قد يزوجها بمن لا يصلح لها من أجل رغبته هو وفائدته هو، وهذا حكم الشغار من حيث العموم، أما حكم الشغار في هذه الواقعة المسؤول عنها، فالواجب على صاحبها أن يتقدم للجهات المختصة التي هي قاضي المحكمة الشرعية القريب منه، أو إلى رئاسة البحوث العلمية والدعوة والإرشاد بالرياض، للنظر فيها.

أكل النساء والرجل من إناء واحد

■ لي أخت ونحن نسكن في منزل واحد مع والدتي، ورغبة والدتي في أن تتزوج أنا وأخي معها في المنزل نفسه، فهل يجوز أن أعيش أنا وأخي في منزل واحد مع زوجتينا وطعامنا ومجلسنا واحد أم لا؟

● أما كونكم تعيشون في منزل واحد وتسكنون في منزل واحد مع والدتكم فهذا شيء طيب والاجتماع طيب، وهذا من التعاون وبر الوالدة، والإحسان إليها بأن تجتمعوا عندها، وأما أن تجتمعوا في مكان واحد، فإذا حصل التستر للنساء بألا ترى مثلا شيئا من جسم زوجة أخيك، وهو لا يرى شيئا من زوجتك إذا كان هذا مع التستر والاحتشام فلا مانع في ذلك؛ أما الأكل من إناء واحد، فلا يجوز أن يأكل الرجال والنساء غير المحارم من إناء واحد؛ لأن هذا يستدعي أن يرى الرجال عورات النساء ووجهن وأيديهن، وهذا لا يجوز.

التيمم في السفر

■ مَن تيمم للصلاة في السفر لعدم وجود الماء وعند الوقت الثاني وجد الماء، هل يعيد الصلاة التي صلاها بالتيمم؟

● لا .. فصلاته التي صلاها بالتيمم صحيحة؛ لأنه حينذاك كان غير واجد للماء فتيمم كما أمر الله ﴿فلم تجدوا ماء فتيمموا﴾ (النساء: ٤٣)، فإذا وجد الماء بعدما صلى أو في وقت الثانية فإنه يستعمله للمستقبل؛ قال ﷺ: «الصعيد الطيب طهور المسلم، وإن لم يجد الماء عشر سنين، فإذا وجد الماء فليمسه بشرته».

لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب

■ عندي كلاب صيد، ودائما هي عندي في البيت حتى في وقت النوم تنام معي في غرفة واحدة، فهل عليّ شيء من الإثم بسبب إدخال الكلاب إلى بيتي؟

● النبي ﷺ نهى عن اقتناء الكلاب إلا لثلاثة أغراض: إما لصيد، وإما لماشية، وإما لحراسة. فاتخاذ الكلاب لأحد هذه الأغراض الثلاثة لا بأس به، لكن كونها تكون معك في داخل البيت، وفي غرفة النوم فهذا لا داعي له فاجعل لها مكانا آخر؛ لأن هذا فيه مضار صحية ولا داعي إليه، والرسول ﷺ قال: «لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب» رواه الإمام البخاري في صحيحه من حديث أبي طلحة رضي الله عنه، ولم يستثن، بينما استثنى في قضية الاقتناء: كلب الصيد والماشية والحراسة، وهذا لا يفهم منه أن تكون في البيوت.

هل الموتى يسمعون كلام الأحياء؟

■ ورد في الأثر عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه دخل مقابر المدينة فنادى: السلام عليكم يا أهل القبور، أتخبرونا بأخباركم أم نخبركم بأخبارنا؟ فسمع صوتا يقول: عليك السلام ورحمة الله وبركاته، أخبرنا بما كان بعدنا، فقال علي: أما أزواجكم فقد تزوجت، وأما أموالكم فقد قسمت، وأما أولادكم فقد حشروا في زمرة اليتامى، وأما البناء الذي شيدتم فقد سكنه أعداؤكم، فهذه أخبار ما عندنا، فما أخبار ما عندكم؟ فسمع صوتا يقول: قد تمزقت الأكفان، وانتثرت الشعور، وتقطعت الجلود، ما قدمناه وجدناه، وما كسبناه خسرناه، ونحن مرتهنون بالأعمال. فهل هذا الأثر صحيح؟ وإذا كان كذلك فكيف يكون الجمع بينه وبين قوله تعالى: ﴿إنك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء إذا ولوا مدبرين﴾ (النمل: ٨٠)؛ فإن ظاهر هذه الآية أن الموتى لا يسمعون الكلام من الأحياء، أم إن للآية تفسيرا آخر غير المتبادر إلى الذهن؟

● الذي وقفت عليه من كلام علي رضي الله عنه كما ذكرته كتب الوعظ أنه لم يخاطب الموتى ولم يخاطبوه، وإنما تكلم يعظ أصحابه الذين معه، ثم قال موجها الكلام للموتى: هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم؟ ثم قال لأصحابه: أما إنهم لا يتكلمون ولو تكلموا لقالوا كذا وكذا، فأجاب على لسان الموتى، ومن واقع أحوال الموتى وما يقولونه لو تكلموا ولو نطقوا، فهذا من باب الافتراض من علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن الميت لو تكلم لقال كذا؛ نظرا لحالته وما لاقى، وهذا يقصد به علي رضي الله عنه موعظة الأحياء وتذكير الناس بأحوال الموتى، وليس في القصة أن أحدا من الموتى كلمه بهذا الكلام، وإنما هو الذي قاله على لسان الأموات تذكيرا للأحياء.

وأما قضية سماع أهل القبور لمن يخاطبهم فلا شك أن أحوال أهل القبور من أمور الغيب ومن أمور الآخرة، ولا يجوز لأحد أن يتكلم فيها إلا بموجب الأدلة الصحيحة، وقد ورد «أن الميت إذا وضع في قبره، وانتهي من دفنه، وتولى عنه أصحابه وإنه ليسمع قرع نعالهم، يأتيه ملكان فيجلسانه ويقولان له: مَن ربك؟ وما دينك؟ ومَن نبيك؟» هذا الذي ورد: أن الميت يسمع قرع نعال المشيعين إذا أدبروا عنه، فما أثبته الدليل أثبتناه، وما لم يرد دليل فإننا نتوقف عنه.

وعيد الله وعقوباته لليهود في القرآن الكريم والسنة النبوية (٤)

بقلم: الشيخ محمد الحمود النجدي

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وصحبه، ومن اهتدى بهداه، وبعد:

فقد ذكرنا في الحلقات السابقة، شيئا من وعيد الله تعالى، وعقوباته التي أنزلها باليهود، في القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة؛ بسبب عصيانهم لربهم تعالى، وكفرهم بنعمه، ومخالفتهم رسله، وبغيهم وعدوانهم، وللكافرين والفاسقين أمثالها، وما ربك بظلام للعبيد.

وتحدثنا في الحلقة السابقة عن عقوبة المسخ التي حصلت لليهود، وأنه حقيقي، ونستكمل اليوم بقية الحديث عن ذلك:

ومما يدل على وقوع المسخ حقيقة: ما رواه ابن مسعود رضي الله عنه قال: قال رجل: يا رسول الله، القردة والخنازير، هي مما مسخ الله؟ فقال النبي ﷺ: "إن الله عز وجل لم يهلك قوما، أو لم يعذب قوما، فيجعل لهم نسلا، وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك" رواه مسلم (٤/ ٢٠٥١).

فأقره ﷺ على اعتقاده وقوع المسخ فيهم، وبين له أن الله لم يجعل للممسوخ نسلا، بل يموت بعد ثلاث.

وفي رواية لمسلم أيضا: وذكرت عنده القردة والخنازير من مسخ، فقال ﷺ: "إن الله لم يجعل لمسخ نسلا ولا عقبا، وقد كانت القردة والخنازير قبل ذلك".

وقوله "قبل ذلك" أي: كانت مخلوقة قبل مسخ بني إسرائيل.

وفي حديث أبي سعيد رضي الله عنه: أن أعرابيا سأل النبي ﷺ عن أكل الضب، فقال رسول الله ﷺ: "إن الله تعالى غضب على سبط من بني إسرائيل، فمسخوا دواب، فلا أدري لعله بعضها، فلست بآكلها، ولا أنهى عنها" رواه مسلم (٣/١٥٤٦) وأحمد (٣/٦٢) واللفظ له.

ثم علم ﷺ أنه ليس منها؛ لأن الممسوخ لا عقب له، فسمح بأكله على مائدته، لكن هو استقذره فلم يأكله.

وقد أخبر النبي ﷺ أن سيكون في أمته مسخ كما حصل لبني إسرائيل، إذا هم عملوا ببعض المعاصي واستحلوا بعض المحرمات؛ فقد أخرج البخاري في صحيحه في كتاب الأشربة (١٠/٥١): من حديث أبي مالك أو أبي عامر الأشعري: أنه سمع النبي ﷺ يقول: "ليكوننّ من أمتي أقوام يستحلّون الحِرَ والحرير، والخمر والمعازف، ولينزلَن أقوام إلى جنب علَم (أي: جبل عالٍ يروح عليهم بسارحةٍ لهم (أي: ماشية) يأتيهم – يعني الفقير – لحاجة فيقولوا: ارجع إلينا غداً، فيبيّتهمُ الله، ويضع العلم (أي يوقعه عليهم)، ويمسخ آخرين قردةً وخنازير إلى يوم القيامة".

ففي هذا الحديث: يخبر النبي ﷺ أنه سيكون أقوام من أمته يستحلّون الحرَ، وهو الفرج، وهو كناية عن الزنا، والحَرير والخمر والمعازف، وقوله "يستحلّون" صريحة في أنّ المذكورات ومنها "المعازف" هي في الشرع محرمة، فيستحلّها أولئك القوم لفسقهم.

ثم إن النبي ﷺ قَرن المعازف بالمقطوع بحرمته، وهو الزنا والخمر، ولو لم تكن محرمة ما قَرنها معها، ثم أخبر عن أقوام من هؤلاء المستحلّين لهذه المحرمات أنهم ينزلون إلى (جنب علَم) وهو: الجبل العالي، وعندهم الراعي يسرح بمواشيهم، فيأتيهم الفقير ذو الحاجة فيقولون له: ارجع إلينا غداً ليعطوه «فيبيّتهم الله» أي: يهلكهم ليلاً، ويوقع الجبل ويدكّه عليهم، ويمسخ أقواما منهم قِرَدةً وخنازير، أعاذنا الله تعالى من ذلك والمسلمين.

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال: قالَ رسول الله ﷺ: "سيكون في آخر الزمان خَسف وقذف ومسخ" قيل: ومتى ذلك يا رسول الله؟ قال: "إذا ظهرت المعازف والقينات، واستحلّت الخمر".

أخرجه الطبراني في الكبير(٥٨١٠) وأخرجه من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه في الأوسط كما في مجمع البحرين (٤٤٨٧) وفي الصغير (٧٦/٢).

وأخرجه أيضا الترمذي (٢٢١٢) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

وهو حديث صحيح بشواهده.

وفي هذا الحديث أيضا: يخبر ﷺ أنه سيكون في هذه الأمة "خسفٌ".

ومعنى الخسف: هو أن يغيب المكان في باطن الأرض.

و"وقذفٌ" أي: رمي بالحجارة بقوة.

"ومسخ" أي: تحويل الصورة الإنسانية إلى ما هو قبيح كالقردة والخنازير.

ولما سئل: متى ذلك؟ قال: "إذا ظهرت المعازف" وهي: آلات الطرب وما يُعزف عليه.

و"القينات" هن الإماء المغنيات، واستحلت الخمر، أي: كثر شربها حتى أشبهت الأمر الحلال عند الناس.

٧ – لعن الله عز وجل لهم:

أخبر تعالى عن هذه العقوبة التي أوقعها باليهود في آيات من كتابه، وذلك بسبب كفرهم، ووقوعهم في المعاصي والآثام، وتركهم للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وغير ذلك من سيئاتهم التي جلبت لهم خسارة الدنيا والآخرة؟ نعوذ بالله من حالهم!

ومن لعنه الله تعالى فلن تجد له من يتولاه أو يقوم بمصالحه، ولا من يحفظه عن المكاره، وهذا غاية الخذلان.

فمن الآيات التي صرحت بلعنهم، قوله تعالى: ﴿لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون﴾ (المائدة: ٧٨ – ٨١).

ففي هذه الآيات بيان لما حل بكفار بني إسرائيل من اللعنة، على لسان نبيين كريمين من الأنبياء وهما داود وعيسى ابن مريم عليهما السلام.

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: لعنوا في الإنجيل على لسان عيسى ابن مريم، ولعنوا في الزبور على لسان داود. (الطبري ٨ / ٥٨٦).

وقال قتادة: لعنهم على لسان داود في زمانه، فجعلهم قردة خاسئين، وفي الإنجيل على لسان عيسى، فجعلهم خنازير. وكذا قال مجاهد وأبو مالك.

فهم إذاً أصحاب السبت، وأصحاب المائدة.

ثم ذكر الله تعالى السبب الموجب لذلك فقال ﴿ذلك بما عصوا﴾ أي: بسبب عصيانهم ومخالفتهم أمر الله تعالى، ﴿وكانوا يعتدون﴾ أي: يتجاوزون حدوده.

ثم ذكر مخالفة أخرى لهم فقال: ﴿كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه﴾ أي: لا ينهى بعضهم بعضا عن منكر، ولا عن ارتكاب قبيح ﴿لبئس ما كانوا يفعلون﴾ وهذا قسم من الله تعالى ذكره، أي: أقسم لبئس الفعل كان فعلهم، مما سبق ذكره.

ثم قال: ﴿ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون﴾ أي: ترى يا محمد كثيرا من اليهود ﴿يتولون الذين كفروا﴾ أي: يتولون المشركين من عبدة الأوثان، ويعادون أولياء الله ورسله!

﴿لبئس ما قدمت لهم أنفسهم أن سخط الله عليهم﴾ أي: لبئس الشيء الذي قدمته لهم أنفسهم، أن غضب الله عليهم في الدنيا، وهم يوم القيامة في النار خالدون.

ولو كانوا موحدين مؤمنين حقا، مصدقين بما أنزل على محمد ﷺ ما اتخذوهم أولياء وأنصارا من دون المؤمنين؛ إذ الإيمان بالله ورسوله وكتبه يمنع من تولي المشركين، ولكن كثيرا منهم خارجون عن طاعة الله، مستحلون لحرماته.

ومن الآيات أيضا: ما جاء في سورة النساء، في قوله تعالى: ﴿ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا﴾ (النساء:٥١ – ٥٢).

فبسبب حسدهم للمسلمين، والذي حملهم على ترك الإيمان والدخول في الإسلام، والتعوض عنه بالإيمان بالجبت والطاغوت، من عبادة غير الله تعالى، وتحكيم غير شرعه، لعنهم الله عز وجل وطردهم من رحمته، وأحل بهم نقمته.

ومن يلعنه الله، فلن تجد له وليا ولا نصيرا ولا حافظا.

ومن الآيات أيضا: قوله سبحانه: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لعناهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرفون الكلم عن مواضعه ونسوا حظا مما ذكروا به ولا تزال تطلع على خائنة منهم إلا قليلا منهم﴾ (المائدة: ١٣).

فبسبب نقضهم للعهود عاقبهم الله بعدة عقوبات: أولها: لعنهم، أي: طردهم من رحمة الله تعالى وأبعادهم عنها، بما قدمت أيديهم؛ حيث أغلقوا هم على أنفسهم باب الرحمة، وقد سبق تفصيل القول في الآية في "صفة التحريف" عندهم.

ومن الآيات أيضا: قوله تعالى: ﴿فبما نقضهم ميثاقهم لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾ (المائدة: ١٣).

أي: بسبب نقضهم للعهود والمواثيق، لعنهم الله تعالى، وضربهم بقسوة القلوب.

أما ما ورد من ذكر هذه العقوبة في السنة النبوية المطهرة، فنرجئه إلى الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى.



بقلم: د. أميـــر الحـداد

يوم.. مع ملك الموت

هاتفني «فهد» - وهو الوحيد الذي يهاتفني في أي وقت دون حرج - لنخرج بعد العشاء.. دون أن يحدد سببا أو يذكر مكانا.. وبالفعل.. أصبحت وجهتنا أحد المجمعات غير المزدحمة لتناول المبردات.

- تخيل أنك تتابع ملك الموت لمدة ٢٤ ساعة!! ولن تستطيع ذلك.. ولكن لمجرد الاعتبار.. يقبض أرواح عشرات الآلاف من البشر.. هذا شاب قبض روحه وهو «مخدَّر»... وذاك في حادث سيارة.. وطفل حديث الولادة.. لفظ أنفاسه ولم يصرخ.. وطفل تناول قطعة حلوى فاختنق بها.. وصبي سقط في حفرة بينما كان يلعب الكرة.. وامرأة كانت تتجهز لزفافها القريب فتوقف قلبها.. وزوجان كانا في رحلة سياحية فغرقا في النهر.. وآخر لدغته حية.. فمات من تأثير السم.. وآخر سافر ليزور مريضا.. فمات في المستشفى.. وشباب خرجوا في رحلة صيد بحرية فغرق قاربهم.. ومريض ثري سافر تحت عناية فائقة فمات في الطائرة.. وامرأة سافرت لزيارة أقاربها فماتت عندهم.. من أقصى مشرق الأرض.. إلى مغربها.. عشرات الآلاف من الأبدان التي فارقتها أرواحها.. تدفن.. ويهال عليها التراب ويمضي الأحياء بعد الدفن إلى مشاغلهم.. وتستمر الحياة.. كنت أستمع لصاحبي.. متجاوبا معه.

- وما الذي جعلك تفكر في هذا الأمر؟

- اليوم الخميس... تلقيت نبأ وفاة أربعة ممن أعرف... اثنان عن طريق ابني.. وواحد من نسبي.. وواحد من رواد المسجد.. فحدثت نفسي.. نحن في هذه الدائرة الضيقة لدينا أربع وفيات.. فكيف ببلدنا.. وإقليمنا.. وقارتنا.. والعالم؟! هذا يموت كافرا.. وذاك سكران.. وثالث وهو يغني.. ورابع مخدرا.. وخامس ساجدا.. وسابع نائما.. وثامن طائعا.. وتاسع عاصيا.. وهكذا.. دون أن نستطيع حصرهم.. ﴿إن سعيكم لشتى﴾.. وملك الموت موكل بقبض هذه الأرواح جميعا.. بالطبع مع الملائكة الذين معه.. ولو شاء الله لجعله وحده.. فهو سبحانه قادر على ذلك.. ولكن الملائكة التي تتولى نزع الروح منها ملائكة رحمة وملائكة عذاب.. والكل يموت.. لا يدري أين يموت.. ولا متى يموت... ولكن ربما يختار على أي شيء يموت.. ﴿فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾.. ولا مجاملة في الموت.. الصغير والكبير.. الغني والفقير.. الصحيح والسقيم.. الصالح والطالح.. المطيع والعاصي.. وقليل من يعتبر.. مهما ارتفع شأن الإنسان.. ومهما علا ذكره.. وزاد ثراؤه.. فإنه سيموت.. دون أن يعلم المكان والزمان.. بل يسعى إلى الموت من حيث يريد الفرار منه.. ﴿قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم﴾.. فليس أمامنا سوى عدم الجزع.. والهدوء.. والاستعداد لقدوم هذا الزائر في أي وقت والدعاء أن تكون خاتمتنا حسنة مستورة...

البنيان المرصوص (٥)

بقلم: خالد النصيب

إن الستر مندوب إليه في شريعتنا السمحة الغراء، وهو من الفضائل عند الله وعد الناس بأن تستر على أخيك في حال زلته، بأن تستر عيبه ولا تفضحه، والستير صفة من صفات الله تعالى، والله تعالى يحب من عباده أن يتصفوا بصفاته بما يليق بهم، وصحيح أن المخلوقين لا يشبهون الله في صفاته ولله المثل الأعلى والكمال المطلق، لكن لأن ديننا أمر بالستر فعلينا من هذه الصفة بقدر ما نستطيع، قال ﷺ: «من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة» جزء من حديث رواه مسلم، قال النووي: أما الستر المندوب إليه هنا فالمراد به الستر على ذوي الهيئات ونحوهم ممن ليس هو معروفا بالأذى والفساد، فأما المعروف بذلك فيستحب ألا يستر عليه بل ترفع قضيته إلى ولي الأمر إن لم يخف من ذلك مفسدة؛ لأن الستر على هذا يطمعه في الإيذاء والفساد وانتهاك الحرمات وجسارة غيره على مثل فعله. هذا كله في ستر معصية وقعت وانقضت، أما معصية رآه عليها وهو بعد متلبس بها فتجب المبادرة بإنكارها عليه ومنعه منها على من قدر على ذلك ولا يحل تأخيرها، فإن عجز لزمه رفعها إلى ولي الأمر إذا لم يترتب على ذلك مفسدة، وأما جرح الرواة والشهود والأمناء على الصدقات والأوقاف والأيتام ونحوهم فيجب جرحهم عند الحاجة، ولا يحل الستر عليهم إذا رأى منهم ما يقدح في أهليتهم، وليس هذا من الغيبة المحرمة



بل من النصيحة الواجبة انتهى. وفي حديث عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «أقيلوا ذوي الهيئات عثراتهم إلا الحدود» صحيح أبي داود برقم ٤٣٧٥، و«أقيلوا» أمر من «الإقالة» أي أعفوا، وذوو الهيئات: أصحاب المروءات والخصال الحميدة وقيل: ذوو الوجوه عند الناس أو هم أصحاب الصغائر دون الكبائر، أو أنهم الذين إذا ألموا بالذنب ندموا عليه وتابوا منه، وروى البيهقي عن الشافعي - رحمه الله - أنه قال: «وذوو الهيئات الذين يقالون عثراتهم: الذين ليسوا يعرفون بالشر فيزل أحدهم الزلة» قال ابن عبد الملك: «الهيئة الحالة التي يكون عليها الإنسان من الأخلاق المرضية» انتهى، وعثراتهم زلاتهم أو أنها صغائر الذنوب التي لا توجب الحدود، أو أنها أول معصية زل فيها مطيع قال الخطابي: «فيه دليل على أن الإمام مخير في التعزير إن شاء عزر وإن شاء ترك». والشاهد أن المراد من ذكر الحديث أن من عثر بدون قصد هو كمن تتعثر قدمه وتزل فلا يؤاخذ على هذا ولا يؤدب عليه، ويستحب التجافي عن زلته والعفو عنه والتجاوز وفي حديث آخر عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله ﷺ قال: «تعافوا الحدود فيما بينكم فما بلغني من حد فقد وجب» صحيح، سنن أبي داود برقم ٤٣٧٦. وهذا أمر من التعافي أي العفو والخطاب لغير الأئمة، وهو أمر بالتجاوز عنها وعدم رفعها إلى الإمام فمتى علمها الإمام أقامها، وفيه أن الإمام لا يجوز له العفو عن حدود الله إذا رفع الأمر إليه، وهو بإطلاقه يدل على أنه ليس للمالك أن يجري الحد على مملوكه، بل يعفو عنه أو يرفع إلى الحاكم أمره وفي الحديث الترغيب بالستر على الناس والعفو عنهم ووجوب التناصح في السر والخفية وعدم تعمد الفضيحة بين الناس؛ لما في ذلك من شيوع أجواء التكافل الاجتماعي والتعاون على البر والتقوى والسماحة في الدين؛ لأن الإمام مخير في التعزير.



الروض الأنيق في الفوائد المستنبطة من قصة يوسف الصديق (٢)

بقلم: د/ وليد بن محمد بن عبدالله العلي

الفائدة العاشرة:

الفائدة المستنبطة من قوله تعالى: ﴿وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الأبواب وقالت هيت لك قال معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح الظالمون﴾ (يوسف: ٢٣).

– البلاء بمخالفة دواعي النفس والطبع: من أشد البلاء، فإنه لا يصبر عليه إلا الصديقون، وأما البلاء الذي يجري على العبد بغير اختياره؛ كالمرض والجوع والعطش ونحوها: فالصبر عليه لا يتوقف على الإيمان، بل يصبر عليه البر والفاجر، لاسيما إذا علم أنه لا معول له إلا الصبر؛ فإنه لم يصبر اختيارا، بل صبر اضطرارا.

ولهذا كان بين ابتلاء يوسف الصديق بما فعل به إخوته من الأذى والإلقاء في الجب، وبيعه بيع العبيد، والتفريق بينه وبين أبيه، وابتلائه بمراودة المرأة، وهو شاب عزب غريب بمنزلة العبد لها وهي الداعية إلى ذلك: فرق عظيم لا يعرفه إلا من عرف مراتب البلاء.

فإن الشباب داع إلى الشهوة، والشاب قد يستحيي من أهله ومعارفه من قضاء وطره، فإذا صار في دار الغربة: زال ذلك الاستحياء والاحتشام، وإذا كان عزبا: كان أشد لشهوته، وإذا كانت المرأة هي الطالبة: كان أشد، وإذا كانت جميلة: كان أعظم، فإذا كانت ذات منصب: كان أقوى في الشهوة، فإن كان ذلك في دارها وتحت حكمها بحيث لا يخاف الفضيحة ولا الشهرة، كان أبلغ، فإن استوثقت بتغليق الأبواب والاحتفاظ من الداخل: كان أقوى أيضا للطلب، فإن كان الرجل كمملوكها وهي كالحاكمة عليه الآمرة الناهية: كان أبلغ في الداعي، فإذا كانت المرأة شديدة العشق والمحبة للرجل؛ قد امتلأ قلبها من حبه: فهذا الابتلاء الذي صبر معه مثل الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، صلوات الله عليهم أجمعين.

ولا ريب أن هذا الابتلاء: أعظم من الابتلاء الأول، بل هو من جنس ابتلاء الخليل بذبح ولده؛ إذ كلاهما ابتلاء بمخالفة الطبع ودواعي النفس والشهوة ومفارقة حكم طبعه، وهذا بخلاف البلوى التي أصابت ذا النون، والتي أصابت أيوب (طريق الهجرتين ص٤١٢-٤١٣).

– أتته بالرغبة والرهبة، ومع هذا كله: عفَّ لله ولم يطعها، وقدم حق الله وحق سيدها على ذلك كله، وهذا أمر لو ابتلي به سواه: لم يُعلم كيف كانت تكون حاله (روضة المحبين ص٣٢٦).

– الصبر: حبس النفس عن الجزع والتسخط، وحبس اللسان عن الشكوى، وحبس الجوارح عن التشويش.

وهو ثلاثة أنواع: صبر على طاعة الله، وصبر عن معصية الله، وصبر على امتحان الله.

فالأولان: صبر على ما يتعلق بالكسب، والثالث: صبر على ما لا كسب للعبد فيه.

وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: كان صبر يوسف عن مطاوعة امرأة العزيز على شأنها: أكمل من صبره على إلقاء إخوته له في الجب وبيعه وتفريقهم بينه وبين أبيه؛ فإن هذه أمور جرت عليه بغير اختياره، لا كسب له فيها، ليس للعبد فيها حيلة غير الصبر، وأما صبره عن المعصية: فصبر اختيار ورضا ومحاربة للنفس، ولاسيما مع الأسباب التي تقوى معها دواعي الموافقة (مدارج السالكين ٢/١٦٢-١٦٣).

– قال وهب بن منبه: «قالت امرأة العزيز ليوسف عليه السلام: ادخل معي القيطون – تعني الستر – قال: إن القيطون لا يسترني من ربي» (روضة المحبين ص٣٩٩).

– قال حصين بن عبدالرحمن: بلغني أن فتى من أهل المدينة كان يشهد الصلوات كلها مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان عمر يتفقده إذا غاب، فعشقته امرأة من أهل المدينة، فذكرت ذلك لبعض نسائها، فقالت: أنا أحتال لك في إدخاله عليك، فقعدت له في الطريق، فلما مر بها قالت له: إني امرأة كبيرة السن؛ ولي شاة لا أستطيع أن أحلبها، فلو دخلت فحلبتها لي – وكانوا أرغب شيء في الخير – فدخل فلم ير شاة، فقالت: اجلس حتى آتيك بها، فإذا المرأة قد طلعت عليه، فلما رأى ذلك: عمد إلى محراب في البيت فقعد فيه، فأرادته عن نفسه فأبى، وقال: اتقي الله أيتها المرأة، فجعلت لا تكف عنه ولا تلتفت إلى قوله، فلما أبى عليها: صاحت عليه، فجاؤوا فقالت: إن هذا يريدني عن نفسي، فوثبوا عليه وجعلوا يضربونه، وأوثقوه، فلما صلى عمر الغداة فقده، فبينما هو كذلك إذ جاؤوا به في وثاق، فلما رآه عمر قال: اللهم لا تخلف ظني به. قال: ما لكم؟ قالوا: استغاثت امرأة بالليل، فجئنا فوجدنا هذا الغلام عندها فضربناه وأوثقناه، فقال عمر رضي الله عنه: اصدقني. فأخبره بالقصة على وجهها، فقال له عمر رضي الله عنه: أتعرف العجوز؟ فقال: نعم؛ إن رأيتها عرفتها. فأرسل عمر إلى نساء جيرانها وعجائزهن، فجاء بهن فعرضهن، فلم يعرفها فيهن، حتى مرت به العجوز فقال: هذه يا أمير المؤمنين، فرفع عمر عليها الدرة، وقال: اصدقيني. فقصت عليه القصة كما قصها الفتى، فقال عمر: الحمد لله الذي جعل فينا شبيه يوسف (روضة المحبين ص٤٦٠).

الفائدة الحادية عشرة

الفائدة المستنبطة من قول الله تعالى: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾ (يوسف: ٢٤).

– إن قيل: فقد همَّ بها.

قيل عنه جوابان: أحدهما: أنه لم يهمَّ بها، بل لولا أن رأى برهان ربه لهمَّ. هذا قول بعضهم في تقدير الآية.

والثاني وهو الصواب: أن همَّه كان همَّ خطرات، فتركه لله، فأثابه الله عليه، وهمُّها كان همَّ إصرار، بذلت معه جهدها فلم تصل إليه؛ فلم يستو الهمَّان.

قال الإمام أحمد رحمه الله: «الهمُّ همَّان، همُّ خطرات، وهمُّ إصرار».

فهمُّ الخطرات لا يُؤاخذ به، وهمُّ الإصرار يُؤاخذ به (روضة المحبين ص٣٢٦).

– ما يُدَّعى من التقديم في قوله: ﴿ولقد همت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه﴾، وأن هذا قد تقدم فيه جواب "لولا" عليها: فهذا أولا لا يُجيزه النحاة، ولا دليل على دعواه، ولا يقدح في العلم بالمراد (الصواعق المرسلة ٢/٧١٦).

– إن القلب لابد له من التعلق بمحبوب؛ فمن لم يكن الله وحده محبوبه وإلهه ومعبوده: فلا بد أن يتعبد قلبه لغيره؛ قال تعالى عن يوسف الصديق عليه السلام: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾.

فامرأة العزيز لما كانت مشركة: وقعت فيما وقعت فيه؛ مع كونها ذات زوج، ويوسف عليه السلام لما كان مخلصا لله تعالى نجا من ذلك مع كونه شابا عزبا غريبا مملوكا (إغاثة اللهفان ١/٧٨-٧٩).

– الإقبال على الله والإخلاص له، وجعل محبته وترضّيه والإنابة إليه في محل خواطر نفسه وأمانيها، تدب فيها دبيب الخواطر شيئا فشيئا حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية، فتبقى خواطره وهواجسه وأمانيه كلها في محاب الرب والتقرب إليه وتملقه وترضيه واستعطافه وذكره، كما يذكر المحب التام المحبة لمحبوبه المحسن إليه الذي قد امتلأت جوانحه من حبه؛ فلا يجعل بيت أفكاره وقلبه معمورا بالفكر في حاسده والباغي عليه والطريق إلى الانتقام منه والتدبير عليه، هذا ما لا يتسع له إلا قلب خراب لم تسكن فيه محبة الله وإجلاله وطلب مرضاته.

بل إذا مسه طيف من ذلك واجتاز ببابه من خارج، ناداه حرس قلبه: إياك وحمى الملك، اذهب إلى بيوت الخانات التي كل من جاء حل فيها ونزل بها، ما لك ولبيت السلطان الذي أقام عليه اليزك؛ وأدار عليه الحرس؛ وأحاطه بالسور؟

قال تعالى حكاية عن عدوه إبليس أنه قال: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك المخلصين﴾، قال تعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان﴾، وقال: ﴿إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون. إنما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم به مشركون﴾؛ وقال في حق الصديق: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾.

فما أعظم سعادة مَن دخل هذا الحصن وصار داخل اليزك، لقد آوى إلى حصن لا خوف على من تحصن به، ولا ضيعة على من آوى إليه، ولا مطمع للعدو في الدنو إليه منه، و(ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم﴾ (بدائع الفوائد ٢/٢٠٥-٢٠٦).

– المخلص لله: إخلاصه يمنع غل قلبه، ويخرجه ويزيله جملة؛ لأنه قد انصرفت دواعي قلبه وإرادته إلى مرضاة ربه؛ فلم يبق فيه موضع للغل والغش، كما قال تعالى: ﴿كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين﴾.

فلما أخلص لربه: صرف عنه دواعي السوء والفحشاء، فانصرف عنه السوء والفحشاء؛ ولهذا لما علم إبليس أنه لا سبيل له على أهل الإخلاص: استثناهم من شَرْطَته التي اشترطها للغواية والإهلاك، فقال: ﴿فبعزتك لأغوينهم أجمعين، إلا عبادك منهم المخلصين﴾، قال تعالى: ﴿إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك من الغاوين﴾.

فالإخلاص: هو سبيل الخلاص، والإسلام: هو مركب السلامة، والإيمان: خاتم الأمان (مفتاح دار السعادة ١/٢٧٧).

دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية تفتح أبوابها لطلاب العلم

حاوره: علاء الدين مصطفى


بدر العنجري متحدثا للفرقان

يطل علينا باب الصيف، وتبدأ الإجازة الصيفية للطلبة والطالبات بانتهاء الاختبارات، حيث تفتح المراكز والأندية والدورات أبوابها لاستقبال أبنائنا الطلبة والطالبات والانضمام إليها، ومن بين تلك الدورات والأنشطة المختلفة نسلط الضوء على دورة شرعية تعتبر من أولى وأكبر الدورات الشرعية في الكويت، ألا وهي «دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية» التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي، حيث وصلت إلى السنة الخامسة عشرة من تأسيسها إلى الآن.

فما الهدف من هذه الدورة؟ وما المواد التي تدرس فيها؟ وما شروط الالتحاق بها؟ وما طبيعة المواد الدراسية في الدورة؟ هذه الأسئلة وغيرها طرحناها على رئيس الدورة بدر أنور العنجري في هذا الحوار:

■ ما سبب اختياركم لهذا الاسم دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب الشرعية؟

● اخترنا هذا الاسم انطلاقاً من إحياء سيرة علماء السلف المجددين لهذا الدين، والذي كان له دور كبير بعد فضل الله سبحانه وتعالى في رفع راية التوحيد ونصرة دين الله في شبه الجزيرة العربية وخارجها، حيث حارب أهل الأهواء والبدع والشرك، ودعا إلى تصفية الإسلام من هذه الشوائب، وتحمل في سبيل الله الصعاب، وكان - رحمه الله - شديد البأس قوي العزيمة والإرادة.

■ في أي سنة أنشئة وتأسست الدورة؟ وكم مدتها؟ ومتى وقتها؟

● تأسست الدورة في عام ١٤١٤ من الهجرة، أي سنة ١٩٩٤ من الميلاد، ومدة الدورة (٣٣) يوما مع الامتحانات في نهاية الدورة، إلا أنها في السنتين الماضيتين قد تقلصت المدة لقصر العطلة ودخول شهر رمضان، فأصبحت المدة (٢٦) يوما، والدراسة في الفترة الصباحية من الساعة (٩) إلى أذان الظهر في جميع أيام الأسبوع ما عدا الخميس والجمعة، حيث تبدأ بعد اختبارات المدارس الحكومية مباشرة؛ وذلك لأن كثيرا من الناس يسافرون في أواخر العطلة الصيفية.

■ هل يمكن ان نتعرف على أهم وأبرز أهداف الدورة؟

● من أهم وأبرز أهداف الدورة:

- نشر العلم الشرعي القائم على الكتاب والسنة على فهم الصحابة الكرام والتابعين لهم بإحسان.

- وكذلك استغلال أوقات الفراغ لدى الشباب فيما يعود عليهم بالنفع في الدنيا والآخرة.

الدورة تهتم بالعقيدة والفقه وأصوله والسيرة النبوية وعلوم القرآن والتاريخ الإسلامي

■ كم يبلغ عدد المشتركين والمنتسبين للدورة سنوياً؟ وإجمالي عدد المستفيدين؟

● شارك بالدورة الأولى ما يقارب (٢٠) طالباً، ثم زاد الإقبال عليها بالدورة الثانية فوصل العدد ما يقارب (٤٠) طالبا، ثم تزايدت أعداد المشاركين دورة تلو أخرى -بحمد الله- حتى وصل عدد المشاركين في الدورة الرابعة عشرة (السابقة) ما يقارب (١٦٠) طالبٍا، فكان إجمالي عدد المستفيدين إجمالاً إلى الآن ما يقارب (١٨٣٠) طالبا.

■ ما طبيعة مواد وأنشطة الدورة؟

● كل المواد التي تقوم الدورة بتدريسها هي مواد شرعية بحتة، في مختلف العلوم الشرعية من العقيدة الإسلامية، والفقه، وأصول الفقه، والسيرة النبوية، وعلوم القرآن، والتاريخ الإسلامي، والحديث النبوي، ومصطلح الحديث، إضافة إلى مادة اللغة العربية وهي النحو.

أما بالنسبة للأنشطة فقد خصصت الدورة لطلبتها يوم السبت من كل أسبوع للأنشطة الترفيهية والترويحية من خلال تنظيم الرحلات للمدينة الترفيهية والأكوابارك وكيوليزر وصالة التزلج وغيرها.

■ ما المنهج الذي تسير عليه الدورة في تدريس هذه المواد؟

● تسير الدورة على منهج ثابت لا يتغير في جميع الدورات والسنوات، حيث وضعت إدارة الدورة (٦) مستويات مناسبة لسن الطالب، فتبدأ بالمستوى الأول وهو سن (١٢) سنة وتنتهي بالمستوى السادس وهو سن (١٧) سنة. وفي كل مستوى تدرس فيه (ثلاث) مواد شرعية، يتخلل ذلك استراحة لتناول وجبة الفطور والتسلية.

■ ما الذي ميز دورة الإمام محمد بن عبد الوهاب عن غيرها من الدورات؟

● تميزت دورتنا عن بقية الدورات بأنها دورة تأصيلية في العلوم الشرعية، حيث إذا تخرج الطالب منها صار لديه تأصيل في هذه العلوم المدروسة، فهي كالمفتاح له إذا أراد التخصص في المجالات الشرعية، وكذلك لها منهج ثابت لا يتغير في كل سنة، وكذلك وقت الدورة يعتبر وقتا ميتا أو مهملا من كثير من الناس وهو الفترة الصباحية خلال الصيف، حيث يستغل إما بالنوم أو بما ليس بمفيد، وكذلك الدورة تميزت بالمدرسين الجيدين الذي لهم باع طويل في العلم الشرعي، وكذلك ما حازته الدورة من تزكيات من العلماء والمشايخ الفضلاء.

■ ما المؤهلات الخاصة بمدرسي الدورة؟

● حرصت إدارة الدورة على أن تختار الكفاءات من المدرسين، فلدينا مجموعة من الأساتذة من كلية الشريعة بالكويت، وخريجون من الكلية نفسها وكذلك بعض طلبة العلم المتميزون في مجال العلم والتدريس والتربية.

بدر العنجري: نختار الكفاءات من أساتذة كلية الشريعة للتدريس في الدورة

■ ما السن المطلوبة للالتحاق بهذه الدورة؟ وهل هناك رسوم يدفعها الطالب؟

● تستقبل الدورة من كان سنه (١٢) سنة إلى سن (١٧) سنة، ووضعت إدارة الدورة رسوما رمزية وهي (٢٠ د.ك) حيث إن الطالب يكلف الدورة ما يزيد عن (٥٠ د.ك) وذلك تخفيفاً عن أولياء أمور الطلبة وترغيباً لهم في الاشتراك.

■ هل هناك من زكى الدورة من المشايخ والعلماء؟

● بحمد الله ومنه وتوفيقه استطاعت الدورة أن تحوز ثناء وتزكيات كثير من العلماء والمشايخ الأفاضل داخل الكويت وخارجها، فمن هؤلاء العلماء:

- فضيلة الشيخ أ.د.صالح بن غانم السدلان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- وفضيلة الشيخ عبد الله بن خلف السبت من دولة الإمارات.

- وفضيلة الشيخ د.علي بن عبد العزيز الشبل أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- وفضيلة الشيخ د.عبد العزيز بن محمد السدحان أستاذ الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض.

- وفضيلة الشيخ د.عبد الرزاق بن عبد المحسن العباد الأستاذ بالجامعة الإسلامية والمدرس بالمسجد النبوي.

- وفضيلة الشيخ د.خالد بن علي المشيقح الأستاذ بجامعة القصيم.

- وفضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو من مكة المكرمة.

- ومن جمهورية مصر العربية: فضيلة الشيخ محمد حسان، وفضيلة الشيخ د.طارق عوض الله.

- ومن داخل الكويت: الشيخ محمد الحمود النجدي، والشيخ د.مبارك سيف الهاجري عميد كلية الشريعة حالياً، والشيخ ناظم سلطان المسباح، والشيخ محمد سليمان السنين، والشيخ م.داود العسعوسي، والشيخ عدنان عبد القادر، والشيخ خالد الخراز، جزى الله الجميع خير الجزاء ورفع قدرهم في الدنيا والآخرة.

■ متى تبدأ الدورة لهذا الصيف؟

● بدأت الدورة هذا الصيف - وهي في عامها الخامس عشر- يوم الأحد ٢٨/٦/٢٠٠٩م في الفترة الصباحية، ومقرها في منطقة الفيحاء قطعة (٦) مقابل مسجد الإمام أحمد بن حنبل، وستنتهي بإذن الله في يوم الخميس ٢٣/٧/٢٠٠٩م، وسيعقب ذلك حفل ختامي لتكريم الطلبة المتفوقين والناجحين.

صورة من حفل الختام العام الماضي

نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز د. عبدالكريم الزيد:

٢٧٪ من المخطوطات الإسلامية تمتلكها المكتبات السعودية

متابعة: سليمان الصالح

كشفت دراسة حول جهود المملكة العربية السعودية في حفظ المخطوطات الإسلامية والعناية بها عن امتلاك المملكة العربية السعودية لأكثر من ٢٧٪ من مجموع المخطوطات العربية والإسلامية الأصلية في الدول العربية.

وأثنى نائب المشرف العام على مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض وأستاذ المكتبات والمعلومات المساعد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الدكتور عبدالكريم بن عبدالرحمن الزيد - معد الدراسة - على الدور الكبير الذي قامت به المملكة خلال الخمسين عاما الماضية في جمع المخطوطات الإسلامية الأصلية وترميمها وإصدار الفهارس المطبوعة لها، وذلك من خلال ما تقوم به الجامعات السعودية والمكتبات والمراكز المتخصصة، فضلاً عن ما يملكه الأفراد.

وأشار في دراسته التي اعتمدت مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالرياض نموذجا لجهود المملكة في مجال العناية بالمخطوطات العربية والإسلامية، إلى أن إصدار نظام حماية التراث المخطوط بالمملكة وتكليف مكتبة الملك فهد الوطنية بتطبيقه يمثل علاقة مهمة في حماية المخطوطات العربية والتي يقدر عددها في المملكة بأكثر من ١٥٠ ألف مخطوطة أصلية و١٨٨ ألف مخطوط مصور على أوراق أو أفلام، وتغطي الفترة من القرن الرابع الهجري إلى القرن الثالث عشر.

ولخص في دراسته ملامح عناية المملكة بالمخطوطات الإسلامية والعربية في إنشاء أقسام مستقلة للمخطوطات في معظم المكتبات السعودية، وإنشاء معامل للترميم والصيانة لجميع المخطوطات باستخدام أحدث التقنيات، وتوفير معمل متنقل لصيانة المخطوطات في جميع أنحاء المملكة تحت إشراف مركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، فضلاً عن تشجيع تحقيق ونشر المخطوطات عن طريق دعم برامج الدراسات العليا في الجامعات، وإتاحة فهارس المخطوطات آليا لجميع الباحثين من داخل المملكة وخارجها.

وتوقفت الدراسة عند عناية مكتبة الملك عبدالعزيز العامة بالمخطوطات العربية والإسلامية التي تتمثل في اقتنائها أكثر من ١٢ ألف مخطوطة، منها ما يزيد عن ٦٥٠٠ مخطوط أصلي، وإتاحة فهارسها على شبكة الإنترنت، كذلك تصوير جميع المخطوطات بنصوصها الكاملة رقميا وإتاحتها على شبكة المعلومات الدولية في أكثر من مليوني صفحة يمكن للباحثين والمهتمين تصفحها بكل يسر وسهولة، وهو ما يمنح المكتبة موقع الريادة على الصعيدين العربي والعالمي في هذا الشأن.

وتضمنت الدراسة رصدا لتوزيع المخطوطات الإسلامية والعربية والتي يصل عددها إلى أكثر من أربعة ملايين مخطوط موجودة في أكثر من ١٠٠ دولة، تتصدرها تركيا التي تمتلك ما يزيد عن ٢٥٠ ألف مخطوط عربي وفارسي وتركي، ثم إيران وفيها ما يزيد عن ١٠٠ ألف مخطوط، فضلاً عن عشرات الآلاف من المخطوطات في مكتبات الدول الأوروبية، وبخاصة المخطوطات العلمية، ومن أمثلة هذه المخطوطات المصحف الوحيد في العالم بخط ابن البواب والذي كتب عام ٣٩١هـ.

وأكدت أن المخطوطات الإسلامية تضررت كثيراً بفعل الفتن الداخلية والخلافات المذهبية والغزو الخارجي لكثير من الدول العربية والإسلامية والاستعمار الأجنبي لعدد منها، إلى جانب الكوارث الطبيعية والعوامل المناخية، وتأخر جهود الصيانة والترميم والفهرسة والتحقيق لعقود طويلة.

وأرجعت الدراسة ضعف الاهتمام بالمخطوطات العربية والإسلامية في الوطن العربي، التي لا يتجاوز عددها ١٣٪ من مجموع هذه المخطوطات، إلى انتشار الأمية في العالم العربي لقرون عدة، ونقل مئات الآلاف من المخطوطات إلى تركيا في عهد الإمبراطورية العثمانية، التي امتد نفوذها في أجزاء كبيرة من الوطن العربي في ذلك الوقت، وقيام المستشرقين والرحالة الغربيين بنقل مئات المخطوطات القيمة إلى أوروبا في ظل تقدير المؤسسات الغربية لقيمة هذه المخطوطات، وهو الأمر الذي دفع بعدد من العلماء العرب إلى بيع ما يملكون من مخطوطات في المزادات التي تقام في عواصم أوروبا.

وأثنت الدراسة على الخدمات التي قدمها عدد من العلماء والمستشرقين الغربيين في رصد المخطوطات الإسلامية وإصدار فهارس مطبوعة لها، ومن ذلك ما قام به المستشرق الألماني بروكلمان من إصدار فهارس شاملة لهذه المخطوطات تتضمن أماكن وجودها، ورصد فؤاد مزكين لمخطوطات القرون الأربعة الأولى والتي تمثل عصر ازدهار الحضارة الإسلامية.

مؤرخ «إسرائيلي»: دولتنا لقيطة على العالم تجاهلها

خرج المؤرخ «الإسرائيلي» البارز شلومو زانت أستاذ الدراسات التاريخية بجامعة تل أبيب عن النسق الصهيوني ووصف الكيان العبري بالطفل اللقيط، مؤكدا أن مطالبة العالم بالاعتراف بـ «إسرائيل» كدولة يهودية يعد نوعا من الشذوذ الديموقراطي.

وطالب شلومو في حديث لصحيفة «فرانكفورت روند شاو» الألمانية الكيان الصهيوني بالاعتراف بأن تأسيس دولتهم جاء على اغتصاب الحقوق العربية ونكبة الشعب الفلسطيني وتشريد أبنائه.

مفتي السعودية: الزواج «الصيفي» تصرف شهواني دنيء

حذر مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ، من الزيجات الصورية التي يقوم بها بعض السعوديين الذين يسافرون في فترة الصيف للخارج، والتي تقوم على الشهوة، ويتم التلاعب فيها بالنساء والفتيات، وهدفها قضاء الشهوة فقط لا الزواج الشرعي. وقال: إن هؤلاء يقومون بعقد زيجات صورية لا حقيقية، ولم يكن هدفها إثبات النكاح وتوثيقه، بل هدفها التستر وراء هذا الزواج الصوري لقضاء الشهوة، وبعد الانتهاء من ذلك يتم التطليق دون النظر إلى أي ضوابط شرعية.

ووصف تصرفات الذين يقعون بها بأنها تصرفات دنيئة، ولا يمكن أن يقبلها إنسان على أخته أو ابنته فكيف يقبلها على غيره؟!

وكالة سفر «باكستانية» تهرب المخدرات إلى السعودية..عبر أحذية المعتمرين

كشفت السلطات الباكستانية وكالة للسياحة والسفر استغلت باكستانيين في تهريب مخدرات إلى السعودية، وذلك عبر إهدائهم أحذية بدعوى أنها «غير مخيطة» ومناسبة لأداء مناسك العمرة، ليفاجأوا بالجهات الأمنية في السعودية تلقي القبض عليهم وتخرج من أحذيتهم مادة الهيروين.

واعتقلت الشرطة الباكستانية في مدينة كراتشي أخيرا نجل صاحب وكالة الهدى الدولية للسياحة والسفر التي سيرت رحلات عمرة وقدمت للمعتمرين الأحذية التي اكتشف فيها الهيروين.

«حسبنا الله ونعم الوكيل»

١,٥ مليون فلسطيني في غزة ينزلقون في حفرة اليأس

أعلنت اللجنة الدولية للصليب الأحمر أن حق «إسرائيل» في الدفاع عن نفسها لا يعني أن ١,٥ مليون شخص من سكان غزة ليس لهم الحق في عيش حياة طبيعية.

وأضافت اللجنة الدولية في تقرير لها أنه بعد ٦ أشهر مرت على انتهاء العملية العسكرية التي شنتها «إسرائيل» على غزة ولا يزال السكان غير قادرين على عيش حياة طبيعية بل إنهم ينزلقون في حفرة اليأس.

ألمانيا تسعى إلى الاعتراف بالإسلام رسميًا

أعلن وزير الداخلية الألماني فولفجانج شويبله أنه يسعى على المدى البعيد لتحقيق اعتراف رسمي بالدين الإسلامي في البلاد، ومنح المنظمات الإسلامية وضعا قانونيا مشابها لما تتمتع به الكنيستان الكاثوليكية والبروتستانتية.

وفي سياق متصل تعتزم جامعة ألمانية إنشاء معهد لتدريب أئمة المساجد.

كاتبة كندية: الأراضي الفلسطينية حقل تجارب للشركات «الإسرائيلية»

أكدت مؤلفة كتاب «مذهب الصدمة.. صعود رأسمالية الكوارث»، الكاتبة الكندية ناعومي كلاين، أن الأراضي الفلسطينية تستخدم كحقل تجارب للشركات الإسرائيلية، وما يؤكد ذلك أن هذه الشركات التي تعمل على إقامة جدار الفصل في الأراضي الفلسطينية، هي ذات الشركات التي تقوم ببناء السياج الفاصل بين الحدود الأمريكية المكسيكية، وبين الحدود الأمريكية الكندية.

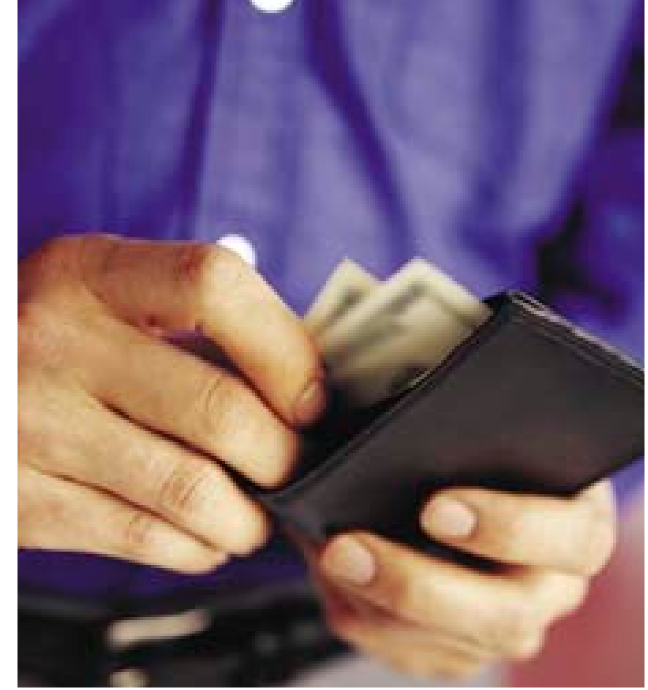
ودعت الكاتبة الكندية خلال محاضرة عقدت في مدرسة الفرندز بمدينة رام الله، بتنظيم من اللجنة الوطنية، لمقاطعة «إسرائيل» أكاديميا وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها بالإضافة إلى شبكة المنظمات الأهلية، وأنه قد حان الوقت لوضع إستراتيجية تتحول من خلالها «إسرائيل» هدفا للتحركات العالمية المناهضة للعنصرية.



بصراحة

إذا أخذ الزوج راتب زوجته!!

بقلم: هيام الجاسم
haljassem@hotmail.com



أولًا: هل يحق للزوج أن يأخذ من راتب زوجته أو كل راتبها؟! هل له ذلك؟! هل راتبها حق من حقوقه ومكتسب من مكتسباته؟! بعض الأزواج يعتقد أنه مادام قد سمح لزوجته أن تخرج للوظيفة إذاً فمقابل ذلك ليس لها عنده نفقة وله الحق في أن يأخذ راتبها كله لمصرف البيت، فهي لا تعرف كيف تدير مصروفات بيتها! وبعض الأزواج يحتفظ عنده ببطاقة السحب البنكية لزوجته، وبمجرد نزول الراتب في الحساب يسحبه كله أو بعضه إلى أن يشفطه شفطا مريحا له تعيسا لزوجته! هو يعتقد أن هذا كله من حقوقه الزوجية نظير سماحه لها بالوظيفة، وبعض الأزواج يتعفف عن "فلوس" زوجته "تدل على رجولته!" ولكنه في المقابل يقول لها دوما: "ما دام عندج معاش خلاص لا تطلبين مني ولا فلس حمر!!" وبالفعل هو رجل في قوله!! لا يتراجع! ما شاء الله قول وفعل "رجل عند كلمته!" تبارك الرحمن! فالزوجة هنا تصمت على مضض وتُكرهُ على السكوت ولكن أخريات يجادلن الأزواج بحقهن الشرعي والقانوني الذي هو ضمن حقوق الزوجية من وجوب إنفاق الرجل على زوجته نفقة خاصة بها وأخرى لعيالها.

عزيزي القارئ يضيق صدري وأنزعج كثيرا، بل وأتألم من جهالة بعض الأزواج لمسالة الإنفاق الشرعي للزوجة وللعيال، وليعذرني إخواني المتزوجين لتحاملي هذا عليهم، ولكم أن تسألوا في المحاكم أي القضايا أكثر انتشارا وحكما عند قضاة الأحوال الشخصية؟! عندها ستدركون أن قضايا النفقة قبل الطلاق وبعده سيان هي أكثرها انتشارا ومرافعة بين المحامين، ولو تصفحنا أبسط كتب الفقه التي تتناول الحديث في بعض فصولها عن الحقوق الزوجية، ولو تتبعنا فتاوى علمائنا المعتبرين في هذه المسألة، ولو اطلعنا على البنود المعنية في قانون الأحوال الشخصية، بحق الزوجة في إنفاق زوجها عليها؛ لأدركنا أيما إدراك أن قوامة الزوج على زوجته مرتبطة أشد الارتباط بالإنفاق عليها، ثم إن واجب الإنفاق من الرجل على زوجته ثابت في شرع الله حتى لو كانت تعمل وتمتلك راتبا، هي لم تخرج للوظيفة إلا برضاك، ولم تعمل إلا من أجل مساعدتك والمساهمة معك في تخطي صعوبات الماديات في حياتكما، إن من حقها أن تستمتع بجزء يسير من راتبها إن بقي منه شيء، الزوجة لو كانت تمتلك الملايين من الدنانير لا يسقط عن زوجها واجب الإنفاق عليها، وأصدقك القول -عزيزي الزوج- هو سر لك لا لزوجتك! دينارك الذي تنفقه عليها أحلى وأجمل في مذاقه من الآلاف اكتسبتها بعرق جبينها!! هل يا ترى تعلم ذلك يقينا؟!

عزيزي الزوج (افهمها صح والعبها صح)، ولا تبتذل نفسك تحت حفنة دنانير من زوجتك، ومفهوم الرجولة عندنا نحن النساء وفي منظورنا هو القوة في الرجل في كل شيء؛ قوة في الكدح، وقوة في العطاء، وقوة في الاحتواء، وقوة في التعفف، وقوة في الترفع عما في يد زوجتك، تأكد أنك حينما تأخذ شيئًا من مالها فإنك خسفت معه رفعة قدرك في قلبها وعينها، ولكنها لا ولن تبوح لك بذلك أبدا مادامت تعيش معك تحت سقف الزوجية، ولكن لو وقع طلاق لاحقا تعال واسمع منها عبارات سقوط قدرك من زمان مضى ترشقك بها رشقا، وأنا أصدقك القول وأصارحك لأن زاويتي بصراحة هذه لا خير فيها ولا في بوصفي كاتبة إن لم أواجهك بهذه الحقيقة المرة، وأنا أدري أني قد أنكّد عليك استمتاعك براتب زوجتك، ولكن لأني أتألم من انفراط حبات عقد القران بينكما الذي أنت بابتذالك هذا تكون قد ضيّعت منه لؤلؤة بعد لؤلؤة في قلب زوجتك.

عزيزي الزوج حتى لو قلت أنت في نفسك بعد قراءة سطوري: "لا لا أنا ما آخذ معاشها، بس أطلب منها تشاركني متطلبات الحياة المادية، الديون وغيرها!!" اعلم أن هذا الطلب مهما رأيته يسيرا فإنه سيسقطك من عينها، ولكنها تجتهد أن ترفع قدرك مفتشة عن محاسنك الأخرى!

زوج آخر لسان حاله ومقاله: "أنا ما أجبرها هي بكيفها تسهم معاي!" عزيزي، وهل تجرؤ هي على ألا تشاركك؟! دعونا من الحكايا المزيفة!! هي تقسم: "والله إن معاشي كله للبيت وللعيال"، والزوج الحبيب يقول: "من قال لها تصرف كل هالصرف!! آنا ما أجبرتها!!"

عزيزي، وهل الإجبار فقط بالكلام أم بأشياء وأحوال أخرى؟! الجواب بين جنبيكما!

طبعا -عزيزي القارئ- الزوج ليس مطالبا لا شرعا ولا قانونا بتلبية كماليات أم العيال والعيال ومشتهياتهم، نحن نكتب عن وجوب الإنفاق على زوجته وعياله في الاحتياجات الأساسية: كسوة صيف، وكسوة شتاء، وكسوة عيد، وكسوة مدارس، وأغراض الجمعية، والإدام من لحم ودجاج وسمك، والخضرة والفاكهة، وتوفير خادمة بجميع مستلزماتها، وتوفير سيارة لتنقلاتها هي وعياله منها، ومصروف خاص لها تقدره هي أمانة حسب احتياجاتها وحسب إمكاناته كل بحسبه، وهنا فقط إن أرادت هي برضا تام منها أن تسهم فله، ذلك مع أني أعتقد أن رجولة الرجل تنأى به أن يقبل ذلك من زوجته.

عزيزي الزوج في مسائل «المال» القضية حساسة بينكما، وأناصحك أن تجعل لنفسك مهابة وكرامة في قلب زوجتك كي لا يسقط قدرك من قلبها!!

قالوا في تربية الأبناء



إعداد: منى فهد الوهيب

يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى:

«من أهمل تعليم ولده ما ينفعه... وتركه سدى... فقد أساء إلية غاية الإساءة، وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم، وترك تعليمهم فرائض الدين وسننه... فأضاعوهم صغاراً فلم ينتفعوا بأنفسهم، ولم ينفعوا آباءهم كبارا، كما عاتب بعضهم ولده على العقوق فقال: يا أبت... إنك عققتني صغيراً... فعققتك كبيراً... وأضعتني صغيراً... فأضعتك شيخا»

يقول السباعي رحمه الله:

رأيت كثيرا من الآباء أفرطوا في تدليل أبنائهم، ردة فعل لقسوة آبائهم معهم، وهكذا يؤدي عدم الحكمة في التربية إلى متاعب جيلين فأكثر...

ويقول أيضاً:

القسوة في تربية الولد تحمله على التمرد، والدلال في تربيته يعلمه الانحلال، وفي أحضان كليهما تنمو الجريمة.

ويقول عبد الكريم بكار:

إن إذلال الطفل يولد لديه مناعة ضد النصائح التي تلقى عليه، وسلب كرامته يسوِّغ له عمل القبائح.

كما يقول الكواكبي:

إن التربية غير مقصورة ولا مقدورة في ظلال الاستبداد؛ إلا ما قد يكون بالتخويف من القوة القاهرة، وهذا النوع يستلزم انخلاع القلوب، لا تزكية النفوس، وقد أجمع علماء الاجتماع والأخلاق والتربية على أن الانقطاع خير من الترغيب فضلاً عن الترهيب، وأن التعليم مع الحرية بين المعلم والمتعلم أفضل من التعليم مع الوقار، وأن التعليم عن رغبة في التكمُّل أرسخ من العلم الحاصل طمعاً في المكافأة أوغيرة من الأقران، وعلى هذا بنوا قولهم: إن المدارس تقلِّل الجنايات لا السجون، وقولهم: إن القصاص والمعاقبة قلَّما يفيدان في زجر النفس كما قال الحكيم العربي:

لا ترجع الأنفس عن غيِّها ... مالم يكن منها لها زاجرُ

الطريق إلى الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية

٨

بقلم: وائل رمضان

الدعم والتحفيز

ذكرنا في العدد السابق أن النبيﷺ رسخ أسس الإدارة ومبادئها، وفن قيادة الآخرين وتحفيزهم من خلال مواقفه مع أصحابه رضوان الله عليهم، فكل موقف كان يرسخ مبدأً جديداً في كيفية إنجاز الأعمال بنجاح وتميز دون إهدار لكرامة الآخرين وحقوقهم، ودون التقليل من المهام الموكولة للآخرين.

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ونحن نتكلم عن الموظف المثالي في مؤسساتنا الخيرية: ما واقع التحفيز في تلك المؤسسات؟ وهل يعي المسؤولون أهميته بوصفه أداة فاعلة من أدوات التطوير الإداري أم لا؟

لعل واقع كثير من تلك المؤسسات وللأسف الشديد يعطينا إجابات سلبية تنبئ عن تجاهل واضح لهذا المبدأ، فمن خلال استطلاع آراء عدد من العاملين في المؤسسات الخيرية، نجد الشكوى من تجاهل هذا المبدأ وأن التركيز دائمًا يكون على السلبيات والزلات، فضلا عن اجتهاد كثير من المسؤولين في وضع القوانين التي في نظرهم صارمة للحفاظ على الانضباط والنظام داخل المؤسسة، دون مراعاة لمشاعر الموظفين واحتياجاتهم، وكما ذكرنا فإنك تستطيع أن تجبر الموظف على الالتزام بتلك القوانين، ولكنك لا تستطيع أن تملك قلبه ليعطيك أقصى طاقته وإنتاجيته وهو سعيد بهذا البذل والعطاء، كما أنك تستطيع الذهاب بالحصان إلى الماء ولكنك لا تستطيع إجباره على الشرب منه.

ولن أمل من تكرار أن على أي مسؤول سواء في مؤسسة ربحية أم في مؤسسة خيرية إدراك أن العاملين بشر معجونون من عواطف ومشاعر، وهي التي تتحكم في تصرفاتهم وأمزجتهم، وتحتاج هذه العواطف والمشاعر إلى شحن وتحفيز من حين لآخر، ولعل الكلمات والمشاعر الطيبة تكون أكثر عمقاً وفاعلية من الاجتهاد في وضع قوانين وضوابط صارمة في الخروج والدخول والتنقل داخل المؤسسة، وكأنك في ثكنة عسكرية وليس في مؤسسة خيرية! إن التضييق الذي يمارسه بعضهم على الموظف ظنًا منه أنه يحقق الانضباط والالتزام ما هو إلا سياسات تصيب الموظف بالإحباط وفقدان الثقة في نفسه وفي المؤسسة التي ينتمي إليها، وليس معنى ذلك أننا ندعو إلى التسيب والانحلال، ولكن هناك فرق بين تطبيق القانون من خلال الشراكة والثقة المتبادلة وبين تطبيقه من خلال سوء الظن والطعن في النوايا.

لقد أصبت بالإحباط والقهر حينما أخبرني موظف في إحدى المؤسسات الخيرية أنه حين تقدم لطلب مساعدة زواج من تلك المؤسسة قوبل طلبه بالرفض، ولأسباب واهية أخبره المسؤول أنه لن يحصل على تلك المساعدة، إلا أن رئيس القسم الذي يعمل به تعاطف معه وقدم له الدعم بصفه شخصية.!!

هذا الموقف أثر بي كثيرًا ووضعني أمام تساؤلات كثيرة، فلا أدري كيف استطاع هذا المسؤول أن يجد لنفسه مسوّغاً لهذا التصرف سواء من الناحية الشرعية أم من الناحية الإدارية أم من الناحية الإنسانية...؟!

هذا الموقف بعيد كل البعد عن كل المعايير الإنسانية والإدارية فضلاً عن المعايير الإسلامية التي في الأصل تحكم قوانين تلك المؤسسة، كما أنه بعيد كل البعد عن مفهوم التحفيز الذي يسعى إليه كل من جلس في مقعد القيادة، وأخذ بزمام أي مؤسسة أو مجموعة من البشر.

إن التحفيز أيها الإخوة ببساطة يعبر عنه في عالم الإدارة بأنه: «وصول الأتباع إلى حالة من الشغف والسعادة والسرور بأعمالهم مع السعي الدائب لتحقيق الأهداف»، فهل يتحقق هذا في مؤسساتنا الخيرية.. وهل مثل هذا الموظف يمكن أن يتحقق عنده هذا الشعور؟؟!!

إن قدرة القائد ترتكز على تحفيز أتباعه من خلال قدرته على إشباع حاجاتهم الأساسية، وتلك الحاجات متنوعة وعديدة، وتتركز في أربع حاجات رئيسة وهي:

١. الحاجة إلى الحب والعاطفة.
٢. الحاجة إلى التقدير والاحترام.
٣. الحاجة إلى توظيف الطاقات.
٤. الحاجة إلى الشعور بالمسؤولية.

وكلما كان القائد قادرًا على إشباع تلك الحاجات كان تحفيزه لأتباعه مؤثرًا، وتحركهم نحو الهدف سريعًا وفاعلاً.

ويعتقد بعض المسؤولين أن الحوافز المادية من أهم الدوافع التي تحرك العاملين نحو تحقيق الأهداف.

فهل صحيح أن التحفيز المادي وحده هو الذي يجعل العاملين يؤدون عملهم بإتقان وإخلاص وكفاءة أعلى؟ وهل تكفي الحوافز المادية في تنمية روابط الثقة بين المسؤولين والمرؤوسين؟!

لقد أثبتت الإحصائيات والدراسات التي أجريت على كبرى الشركات والمنظمات أن الحوافز المادية تقع في رتبة متأخرة عن بقية الحوافز، ويقع التقدير والاحترام على رأس هرم الحوافز الفاعلة.

وللأسف الشديد ما زال بعض المدراء يعتقدون أن الخوف والقوانين الصارمة عاملان مساعدان للتحفيز، وأنهما يساعدان على إنجاز المهام إنجازاً أسرع مع تحقيق نتائج أفضل، مع أن العكس هو الصحيح.

صحيح أن استخدام السلطة والعقاب سوف يؤدي إلى نتائج سريعة، لكن أي نوع من النتائج؟ في الواقع أن النتيجة الوحيدة سوف تكون الارتباك، التوتر، مع الإحباط في تنفيذ الأهداف المرجوة.

وهناك الكثير من السياسات والسلوكيات التي تعوق عملية التحفيز وتصيب الموظف بالإحباط وانخفاض المعنويات نوجز أهمها في النقاط التالية:

(١) رواتب غير مجزية:

– هل الرواتب التي تحددها لمرؤوسيك تتوافق مع قيمتهم في سوق العمل؟

– متى كانت آخر مرة رفعت فيها أجورهم؟ لاحظ أن الرواتب غير المجزية سوف تخلق لدى مرؤوسيك حافز عدم البقاء؛ لذلك فإنهم سوف يتركون العمل مع أول فرصة دون تردد.

(٢) الإذلال وسوء المعاملة :

– هل أنت معتاد أن توجه النقد اللاذع لمرؤوسيك أمام الآخرين؟

– هل تنهرهم بصوت عال أمام الآخرين؟

تذكر أن سوء معاملتك لمرؤوسيك أيًا كان نوعه يعد واحدًا من الأسباب الرئيسية لخفض مستوى تحفيزهم.

المحاباة تفتح الباب للقيل والقال وتنشر الشائعات بين الموظفين، وهذا بالطبع يضعف من تحفيزهم

(٣) الآمال الكاذبة :

– هل حدث أن وعدت أحدهم بترقية وخلفت وعدك؟ أو مثلا وعدته بمكافأة ولم تفعل؟

أمعن التفكير وسوف تجد أن ذلك يخلق نوعًا من فقد الثقة بينك وبين مرؤوسيك مما يقلل من تحفيزهم.

(٤) الروتين:

– هل دائمًا ما تعهد بالمهام نفسها للموظفين أنفسهم؟

– وهل اعتاد مرؤوسوك على أداء نوعية الأعمال بصورة متكررة؟

عليك أن تلاحظ أن الإنسان يحتاج دائمًا إلى التجديد وإلى تعلم مهارات جديدة؛ حيث يعد الروتين أحد أهم الأسباب التي تضع الإنسان في منطقة الراحة والتبلد التي تؤدي إلى خفض مستوى التحفيز.

(٥) الأهداف المتعارضة :

– هل يحدث أن تقول شيئًا ثم تعود فترجع عما قلته؟

اعلم أن تعارض الأهداف يسبب الارتباك والفوضى، كما أنه يثير نوعًا من فقدان الثقة والشك في قدراتك بوصفك مديراً، وهذا يؤثر بالطبع على تحفيز المرؤوسين.

المحاباة تفتح الباب للقيل والقال وتنشر الشائعات بين الموظفين، وهذا بالطبع يضعف من تحفيزهم

(٦) توجيه اللوم:

– هل تلقي اللوم دائمًا على مرؤوسيك عندما تتعرض لأي نوع من أنواع الفشل؟

الاعتياد على إلقاء اللوم على الآخرين يقودك إلى اتباع أسلوب ضعيف في الإدارة؛ مما يعمل على عدم تحفيز الموظفين.

(٧) المحاباة:

– هل تعامل كل مرؤوسيك على أنهم سواسية؟ أم إنك تفضل بعضهم على البعض الآخر؟

المحاباة تفتح الباب للقيل والقال وتنشر الشائعات بين موظفيك، وهذا بالطبع يضعف من تحفيزهم.

(٨) سلوكك الشخصي:

– هل أنت من ذلك النوع من الناس الذي قليلاً ما يرسم الابتسامة على وجهه؟

– هل تلقى بالتحية عندما تقابل الآخرين؟

لاحظ أن سلوكك الشخصي قد يكون عاملاً مهمًا لإضعاف مستوى تحفيز مرؤوسيك؛ فالطريقة التي تعاملهم بها وتتقرب بها إليهم التي تتحدث بها إليهم، كل هذا يمكن أن يتسبب في إضعاف تحفيز مرؤوسيك.

ختامًا: فإن التحفيز من أهم ما يبحث عنه الإنسان، وينتظره من الآخرين؛ لذلك من الضروري أن يكون لدى كل مسؤول ولاسيما في مؤسساتنا الخيرية القدرة على تحفيز أتباعه واستثارة دوافعهم بطرائق وأشكال مختلفة كما فعل النبيﷺ، فعلى قدر نجاح المسؤول في تحفيز الآخرين يستطيع كسب احترامهم وثقتهم ومحبتهم وولائهم وإنتاجهم.



إعـــداد: د. طـــارق البكـــري
docbakri@yahoo.com

أصحاب رسول الله ﷺ

أورد البيهقي عن الشافعي أنه قال: «أثنى الله تبارك وتعالى على أصحاب رسول الله ﷺ في القرآن والتوراة والإنجيل، وسيق لهم على لسان رسول الله ﷺ من الفضل ما ليس لأحد بعدهم، فرحمهم الله وهنأهم بما آتاهم من ذلك ببلوغ أعلى منازل الصديقين والشهداء والصالحين، فهم أدوا إلينا سنن رسول الله ﷺ وشاهدوه والوحي ينزل عليه، فعلموا ما أراد رسول الله ﷺ عاما وخاصا وعزما وإرشادا، وعرفوا من سنته ما عرفنا وجهلنا، وهم فوقنا في كل علم واجتهاد وورع وعقل وأمر استدرك به علم واستنبط به، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا، والله أعلم» .

أول شهيدة في الإسلام

سمية بنت خياط أم عمار بن ياسر، سابعة سبعة في الإسلام. وكان آل ياسر يعذبون ليرجعوا للكفر، وكان الرسول ﷺ يمر عليهم فيقول لهم: «صبراً آل ياسر إن موعدكم الجنة». وأعطيت سمية لأبي جهل ليعذبها فقال لها أبو جهل: كيف تتركين آلهة آبائك وتتبعين إله محمد؟ أريني إلهك هذا؟

فقالت سمية: ﴿لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير﴾.

فقال أبو جهل: لقد سحرك محمد.

قالت: بل هداني إلى النور.

ثم أمر أبو جهل بسمية -رضي الله عنها- فطعنها بحربة، فماتت شهيدة قبل الهجرة.



وصية ابن مسعود

قال أبو محمد بن حزم في كتابه «الإحكام في أصول الأحكام: ١٨٥/٤»: «.. قال رجل لابن مسعود: أوصني بكلمات جوامع.

فقال له ابن مسعود : " اعبد الله ولا تشرك به شيئا، وزل مع القرآن حيث زال، ومن أتاك بحق فاقبل منه وإن كان بعيدا بغيضا، ومن أتاك بالباطل فاردده وإن كان قريبا حبيبا".

قال أبو محمد: هذه جوامع الحق، اتباع القرآن، وفيه اتباع بيان الرسول، وأخذ الحق ممن أتى به، وإن كان لا خير فيه وممن يجب بغضه وإبعاده، وألا يقلد خطأ فاضل، وإن كان محبوبا واجبا تعظيمه».

كلمات بليغة جداً

وأنطقت الدّراهم بعد صمتٍ … أناساً بعدما كانوا سكوتا

فما عطفوا على أحدٍ بفضلٍ … ولا عــرفوا لمكرمةٍ ثبوتا

الماء.. لماذا لا يشتعل؟

الماء مكون من مادتين رئيستين قابلتين للاشتعال، إحداهما: الهيدروجين وهو شديد الاشتعال ويستعمل في عمليات اللحام والصهر ؟!

والثانية: هي الأوكسجين الذي هو وقود النار ولا تتم الا بوجوده ؟!!

فما هو السبب ؟

يقال: إن العنصرين أعلاه قد احترقا أصلا بعملية الدمج فيما بينهما وأصبحا عاليي الكثافة وهذا هو السبب..

ويقال: إنه متى ما تم الجمع بين الهيدروجين والأوكسجين كيميائيا فإنهما يفقدان خاصتيهما اللتين هما H_2 و O_2، وعليه فإنهما يتحولان إلى مادة أخرى لا تشتعل بل تساعد في عملية إطفاء الحرائق، وهذه إحدى أنواع الإعجاز البياني في القرآن الكريم؛ فقد وردت آية تقول: ﴿وإذا البحار سجرت﴾ ومعنى «سجرت» أي اشتعلت، أي ينفصل الأوكسجين عن الهيدروجين.





اضحك مع أشعب

أراد أشعب الذهاب إلى عرس، فقام البواب بمنعه من الدخول؛ لأنه لا يملك بطاقة دعوة، فابتعد أشعب عن المكان ليبحث عن حيلة يدخل بها، فعاد يحمل فردة حذائه في يده ويعلق الأخرى داخل كمه، وقد أمسك بمنديل ينظف به فمه، ثم اقترب من البواب وقال له: لقد أكلت في الفوج السابق وخرجت مسرعاً فنسيت فردة حذائي بالداخل فهل يمكن أن تتفضل وتخرجها لي فقال البواب: إني مشغول الآن ولا يمكنني ترك حراسة الباب، تفضل ادخل وأخرجها بنفسك. فدخل أشعب وأكل ثم خرج.



ماذا نريد من المرأة؟

كتبه: د. وليد خالد الربيع



لقد حمل الإسلام المرأة مسؤوليات كثيرة ومهمات جسيمة، فضلاً عن خطابها بالتكاليف الشرعية؛ وذلك نظرا لطبيعة المرأة الخاصة.

فالمرأة مطالبة بالقيام بحقوق الزوجية من حسن التبعل لزوجها والقيام بواجباتها بوصفها زوجة مطيعة مخلصة لزوجها كما قال ﷺ: «لو كنت آمرا أحدا أن يسجد لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، والذي نفسي بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على قتب لم تمنعه» أخرجه أحمد، ومعلوم أن السجود لغير الله محرم، والمقصود هو بيان وجوب طاعة الزوج، فليس على المرأة بعد حق الله ورسوله أوجب من حق الزوج؛ ولهذا قال ﷺ: «إذا صلت المرأة خمسها، وحصنت فرجها، وأطاعت بعلها، دخلت من أي أبواب الجنة شاءت»، ومن عظم حق الزوج على زوجته أنها تستأذنه في بعض نوافل العبادات كما قال ﷺ: «لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه، وما أنفقت من نفقة عن غير أمره، فإنه يؤدى إليه شطره» أخرجه البخاري.

وعن أبي هريرة قال: قيل لرسول الله ﷺ: أي النساء خير؟ قال: «التي تسره إذا نظر، وتطيعه إذا أمر، ولا تخالفه في نفسها وماله بما يكره» أخرجه النسائي، وقال ﷺ: «نساؤكم من أهل الجنة: الودود الولود العؤود على زوجها، التي إذا غضب جاءت حتى تضع يدها في يد زوجها وتقول: لا أذوق غمضا حتى ترضى» أخرجه النسائي.

وعلى المرأة مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم وحسن تنشئتهم؛ لأنها المحضن الأول الذي ينشأ فيه الأطفال ويتعلمون مبادئ الخير وأبجديات الحياة وأسس الأخلاق والآداب؛ ولهذا قال ﷺ: «كلكم راع، وكلكم مسؤول عن رعيته» إلى أن قال: «والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسؤولة عن رعيتها» الحديث متفق عليه، وفي لفظ مسلم: «والمرأة راعية على بيت زوجها وولده وهي مسؤولة عنهم»، قال الخطابي: «ورعاية المرأة تدبير أمر البيت والأولاد والخدم والنصيحة للزوج في كل ذلك» أهـ، ولهذا كفيت المرأة أمر العمل واكتساب الرزق لتتفرغ لهذه المهمة العظيمة والوظيفة الجليلة.

ومن أولى أوليات المسلمة العناية بالعلم الشرعي على اختلاف أبوابه ومجالاته، وأول ذلك العناية بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا، وقد كان السابقون يعتنون بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا قبل البدء بدراسة العلوم الأخرى، قال ابن أبي حاتم: «لم يدعني أبي أطلب الحديث حتى قرأت القرآن»، ثم العناية بدراسة العقيدة الصحيحة أخذا من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وفق منهج سلف الأمة الكرام، كما دونها العلماء المحققون من السابقين والمعاصرين في مؤلفات موثوقة ومشهورة، ثم الحرص على معرفة الأحكام الفقهية فيما تحتاج إلى معرفته من أمور العبادات والمعاملات لتعبد الله على بصيرة وتجتنب الزلل في القول والعمل والبعد عن الجهل والقول على الله بغير علم.

وقد كان في نساء السلف عالمات فقيهات مثل أمهات المؤمنين عائشة وأم سلمة وغيرهما، ومن الصحابيات أم سليم بنت ملحان وزينب بنت أم سلمة ومعاذة العدوية وغيرهن، وممن بعدهن كريمة بنت محمد بن حاتم راوية صحيح البخاري التي رحل إليها أفاضل العلماء، وكان لها مجلس بمكة للحديث، وفاطمة بنت علاء الدين السمرقندي من الفقيهات الجليلات التي أخذ عنها الكثير من الفقهاء.

ومن زينة العلم «العمل الصالح»؛ فالعمل الصالح ثمرة العلم وفائدته، وقد ذم الله تعالى الذين لا يعملون بعلمهم، فقال تعالى: ﴿أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون﴾، وقال تعالى: ﴿واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين﴾ قال المفسرون: في هذه الآية الترغيب في العمل بالعلم، وأن ذلك رفعة من الله لصاحبه وعصمة من الشيطان، والترهيب من عدم العمل به وأنه نزول إلى أسفل سافلين وتسليط للشيطان عليه.

وقد كان في نساء سلف الأمة من العابدات اللاتي يضرب بعبادتهن المثل في قيام الليل وصيام النهار والمداومة على قراءة القرآن والمحافظة على الذكر، وهكذا ينبغي أن تكون المسلمة في حرصها على عمارة وقتها بالطاعة والعبادة، لا أن تكون مع الغافلات اللاهيات، فقد حذر الله من اتباع الغافلين فقال تعالى: ﴿ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان أمره فرطا﴾ وقال تعالى ﴿واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين﴾.

وعلى المرأة أيضا مسؤولية النصح والإرشاد لغيرها، فمن بركة الله تعالى على العبد وتوفيقه له أن ييسر له تكميل نفسه وأن يسعى في تكميل غيره، فمن أهم واجبات المسلمة الدعوة إلى الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فهذه وظيفة الرسل وأتباع الرسل كما قال تعالى: ﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾.

وبعض الناس يحصر هذا الواجب في الرجال فقط دون النساء، مع أن النصوص الشرعية لم تفرق بينهما في وجوب القيام بهذه الفريضة، كما أن التاريخ يشهد بقيام طائفة كبيرة من النساء بالدعوة إلى الله تعالى، وكان لهن الفضل العظيم في هداية من دعونه، فهذه أم سليم تعرض الإسلام على زوجها مالك بن النضر وعلى ابنها أنس، وعلى أبي طلحة عندما جاء لخطبتها وجعلت إسلامه مهرها، ولحقت أم حكيم بنت الحارث بزوجها عكرمة بن جهل وكان قد فر إلى اليمن وحثته على الإسلام والقدوم على النبي ﷺ بعد أن أخذت له الأمان، ومعلوم أن الدعوة إلى الله تعالى تقوم على العلم والحلم والرفق والصبر مع مراعاة الحكمة وتقدير المصالح والمفاسد

ومن مسؤوليات المرأة أن تكون قدوة لغيرها في خلقها وسمتها، كما قال ﷺ: «إن الهدي الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة»، والسمت هو الهيئة ويطلق على السكينة والوقار، فمراعاة الهيئة الإسلامية من الحشمة والوقار والسكينة والخلق الرفيع والبعد عن سفاسف الأمور مطلوب شرعا؛ لأن ذلك من توقير العلم والسنة، ومن أبلغ سبل الدعوة حيث إن كثيرا من الناس يتوقف في قبول الحق حتى يراه واقعا ماثلا أمامه، فالقدوة الصالحة من أعظم وسائل الدعوة كما قال الحسن البصري: «عظ الناس بفعلك ولا تعظهم بقولك»، وقال: «الواعظ من وعظ الناس بعمله لا بقوله».

إن المسلمة تنتظرها مسؤوليات جسام، ويؤمل منها القيام بدور بارز في المجتمع، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا بعد أن تتحلى المسلمة بالعلم النافع والعمل الصالح والخلق الرفيع؛ لتكون مثالا يقتدى وأسوة تحتذى لغيرها من بنات جنسها.

ندوة فلسطين: الكيان الصهيوني يشن الحرب على المؤسسات الخيرية

كتب: علاء الدين مصطفى



المحاضرون أثناء الندوة

أقامت مجلة الفرقان بالتعاون مع مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية ندوة بعنوان: «فلسطين ومستقبل العمل الخيري»؛ دارت حول عمل الجمعيات الإسلامية الخيرية لدعم القضية الإسلامية في فلسطين محلياً وعالمياً، وما يواجهه العمل الخيري من تحديات ومضايقات، سواء أكان ذلك محلياً أم على المستوى العالمي، ولاسيما وهو يصطدم مباشرة مع غطرسة الاحتلال اليهودي لفلسطين.

وتحدث المحاضرون عن العمل الخيري في فلسطين، مؤكدين أنه امتداد لتاريخ إسلامي عريق، ابتدأ من حادثة الإسراء والمعراج، وكيف أنّ الإسلام ربط المسلمين كافة-وليس الفلسطينيين فقط- أينما كانوا بالمسجد الأقصى ديانةً وعقيدةً..

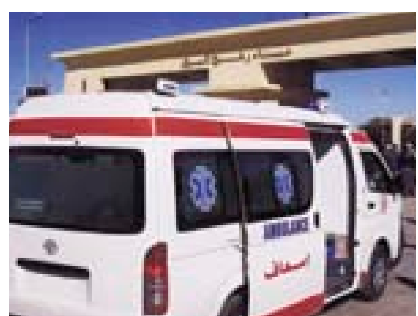
موضوعات كثيرة طرحتها ندوة: «فلسطين ومستقبل العمل الخيري» التي حاضر فيها د. بسام الشطي رئيس تحرير مجلة الفرقان ورئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة جامعة الكويت، ورئيس مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية جهاد عايش، والكاتب والباحث في الشؤون الفلسطينية ورئيس تحرير سلسلة بيت المقدس عيسى القدومي.

في البداية تحدث رئيس قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة جامعة الكويت د.بسام الشطي عن أهمية العمل الخيري في الإسلام، مشيرا إلى أنه ليس أمراً جانبياً أو ثانوياً، فكما أن المسلم مطالب بالركوع والسجود والعبادة؛ فهو مطالب بفعل الخير، وقد ورد فعل الخير في سياق قرآني قبل الجهاد في سبيل الله في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا﴾ (الحج: ٧٧)، كما أمر سبحانه وتعالى بالدعوة إلى فعل الخيرات: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾.

وأضاف الشطي: مع أن العمل الخيري جهد مبارك فيه النفع للبلاد والعباد، وهو من مطالب ديننا الحنيف، الذي يتحقق فيه الخير الوفير والأجر الجزيل؛ إلا أن واقع قطاع العمل الخيري في عالمنا العربي والإسلامي يواجه تحديات جمة، عالمية ومحلية، وفي بعض الدول أثرت هذه الضغوط ليس فقط على تقليص العمل الخيري ومؤسساته بل على وجوده أصلاً، ولحق بذلك تردي حالة الأوقاف الإسلامية!!

د. بسام الشطي: المساعدات الخيرية كانت بلسماً يداوي الجراح ويهوّن الآلام ويخفف الأعباء عن الدولة





ولا يزال الفرق شاسعاً في عصرنا الحاضر بين المأمول والواقع في كثير من المجالات الخيرية.. مع أن العمل الخيري له اليد الطولى على البلاد والعباد في فتح مجالات وآفاق واسعة للمتبرعين، وسد حاجات أهل الفاقة الذين عجزوا عن تدبير أحوالهم، إلا أن تلك المساعدات على اختلاف مشاريعها كانت بلسماً يداوي الجراح ويهوّن الآلام... ويخفف الأعباء عن الدولة.

ثم ذكر الدكتور الشطي نماذج مضيئة في عمل الخير، منها:

عثمان بن عفان – رضي الله عنه – الذي جهز جيش العسرة؛ حيث تبرع بثلث ماله.

عبد الرحمن بن عوف – رضي الله عنه – باع في يوم أرضا بأربعين ألف دينار، ثم فرّقها في أهله من بني زهرة، وفقراء المسلمين، وقدّم يوما لجيوش الإسلام خمسمائة فرس، ويوما آخر ألفا وخمسمائة راحلة، وفي مرض موته أوصى بخمسين ألف دينار في سبيل الله، وأوصى لكل من بقي ممن شهدوا بدرا بأربعمائة دينار.

صهيب بن سنان : وكان جوّادا معطاء.. ينفق كل عطائه من بيت المال في سبيل الله، يعين محتاجا.. يغيث مكروبا..﴿ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا﴾، حتى لقد أثار سخاؤه المفرط انتباه عمر فقال له: أراك تطعم كثيرا حتى إنك لتسرف..! فأجابه صهيب: لقد سمعت رسول الله يقول:" خياركم من أطعم الطعام".

ومن نماذج النساء خديجة بنت خويلد أم المؤمنين – رضي الله عنها – فقد بذلت جهدها ومالها في مؤازرة الرسولﷺ وقد قال عنهاﷺ: "وواستني بمالها إذ حرمني الناس".

ومنهن أم المؤمنين زينب بنت جحش – رضي الله عنها – التي قال عنها الرسولﷺ: "أسرعكن لحاقاً بي أطولكن





تأسيس العمل الخيري وفق القواعد والأسس الإدارية الحديثة، يساعد على نجاحه واستمراره، ويتوافق مع متطلبات المرحلة

يداً" رواه مسلم، والمقصود بطول اليد: كثرة مدها بالعطاء للفقراء، فقد كانت - رضي الله عنها - تعمل بيدها وتتصدق على الفقراء، وتقول عنها عائشة - رضي الله عنها-: «ولم أر امرأة قط خيراً في الدين من زينب بنت جحش، وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم صدقة وأشد ابتذالاً لنفسها في العمل الذي تتصدق به وتتقرب به لله تعالى» رواه مسلم.

وأسماء بنت أبي بكر - رضي الله عنها - كانت تضحي بنطاقها وتشقه نصفين وهو أغلى وأثمن ما تملك - رضي الله عنها - تقول: "صنعت سفرة للنبيﷺ وأبي بكر حين أراد المدينة، فقلت لأبي: ما أجد شيئاً أربطه إلا نطاقي، قال: فشقيه، ففعلت فسُميت ذات النطاقين" رواه البخاري.

وأم سليم بنت ملحان - رضي الله عنها - كانت محبة للخير وخدمة المسلمين، يقول عنها أنس - رضي الله عنه-: كان رسول اللهﷺ يغزو بأم سليم ونسوة من الأنصار إذا غزا يداوين الجرحى.

ومن أوضح أسس العمل الخيري الناجح ومقوماته تأسيس العمل الخيري وفق القواعد والأسس الإدارية الحديثة، يساعد على نجاحه واستمراره ويتوافق مع متطلبات المرحلة واستمرارية العطاء ؛ فالمؤسسة الخيرية لا يمكن أن يكون لها وجود من الناحية القانونية إلا في إشهار المؤسسة، وبذلك تكتسب الجمعية الصفة القانونية، علما بأن المؤسسات والجمعيات الخيرية لا تنفرد بقانون خاص ولكنها هي جزء من جمعيات النفع العام - غير الربحية - بوجه عام.

وأضاف : لذا لا بد من تحديد الأهداف والأغراض لإقامة المؤسسة الخيرية، وما الذي تريد تحقيقه من خدمات خيرية وتطوعية في المؤسسة المزمع إشهارها، ويفترض في الأهداف أن تكون محددة وقابلة للقياس وقابلة للتحقيق وواقعية ومقيدة بوقت إلى حد ما.

العمل الخيري في فلسطين

بدوره تحدث الكاتب والباحث في الشأن الفلسطيني عيسى قدومي عن العمل الخيري في فلسطين، موضحا أنه حديث

عيسى قدومي: اليهود أرادوا تفريغ القدس من المؤسسات الفلسطينية بذرائع هدفها طمس العمل المدني والاجتماعي

ذو شجون تختلط فيه العزة بالألم، وأن العمل الخيري في الإسلام ليس أمراً جانبيا أو ثانويا.

وقال: إن العمل الخيري المعاصر في فلسطين بدأ منذ العشرينيات من القرن العشرين، وثورة العام ١٩٣٦ ثم نكبة العام ١٩٤٨، وشكلت لجان لمساعدة اللاجئين واستيعابهم في الأرياف وضواحي المدن وتجميع المساعدات لهم. وخلال الفترة من ١٩٤٨ حتى ١٩٦٧، ونشطت لجان الزكاة وانتشرت وأصبح لها وجود في كل المدن وحتى الأرياف والمخيمات وسجلت نجاحات، مشيرا إلى أنه خلال المرحلة الثانية من ١٩٦٨ -١٩٩٤ طوّرت اللجان نشاطاتها: المرحلة الثالثة، من سنة ١٩٩٤ إلى اليوم وصفت ٤٠٪ على أنها «جمعيات خيرية»، بينما اختارت ٣٥٪ منها وصف «منظمات مدنية»، و١٥٪ منها «منظمات وطنية»، و١٠٪ منها «اتحاد عام».

وبين أن التقارير الرسمية تشير إلى أن عدد الجمعيات المسجلة في الضفة الغربية وقطاع غزة في العام ٢٠٠٥ بلغ حوالي ١٢٥٠ جمعية؛ منها حوالي ٦٧٥ جمعية في الضفة الغربية و ٥٧٥ جمعية في غزة، علما بأن عدد الجمعيات العاملة منها ليس أكثر من العُشر!!

وقال: منذ ١٩٩٦م صعّد الكيان الصهيوني ومؤسساته الحرب على المؤسسات الخيرية، وجمد أموال "لجنة الإغاثة الإسلامية" التي تكفل ١٠ آلاف يتيم فلسطيني، وجاء ذلك متوافقا مع كتاب أصدرته "مادلين أولبرايت" في عام ١٩٩٧" دعت فيه لوقف أي تبرعات للشعب الفلسطيني بحجة أنها أموال تدعم الإرهاب"، وتزامن ذلك مع قرار من الكيان اليهودي مشابه بالإعلان عن حظر خمس مؤسسات خيرية خارجية.

تفريغ القدس

وبين مقوماته: القدومي أن اليهود أرادو تفريغ القدس من المؤسسات الفلسطينية بذرائع وحجج هدفها: "طمس العمل المؤسسي والمدني والاجتماعي الفلسطيني في القدس"!! حتى إن المؤسسات التي لم يصبها داء الإغلاق، أسهم الجدار العازل في إخراجها من القدس قسراً !!

وأشار إلى أن بعضهم يحمل السلطة الفلسطينية ومنظمة التحرير جزءا من مسؤولية عدم الحفاظ على وجود المؤسسات الفلسطينية في القدس؛ بسبب تسريع عملية نقل بعضها إلى المدن الأخرى.

الدور الإسلامي

وأوصى الباحث عيسى قدومي بأمور عدة منها:

- الضغط على السلطة الفلسطينية لتقديم رؤيتها الواضحة وموقفها من العمل المؤسسي على وجه العموم، والخيري والإغاثي على وجه الخصوص.

- تفعيل الدور العربي والإسلامي ليرتقي إلى التخصصية والمنهجية لمواجهة المخططات اليهودية.

- ودراسة عقلية القوى التي تقف ضد العمل الخيري الإسلامي بكل أشكاله وأدواته، وتحليل طبيعة الاتجاهات الموجهة إلى العمل الخيري والمؤسسي. والرفض

جهاد عايش: العمل الإسلامي الخيري وإن تعرقلت وضعفت مسيرته، فإنه سيستمر لارتباطه بديمومة هذا الدين

التام لربط العمل الخيري بالإرهاب.

- أن تولي الحكومة الفلسطينية والحكومات العربية والإسلامية العمل المؤسسي الثقة والاهتمام والدفاع، والعمل على توفير الحصانة لرموز العمل الخيري ومؤسساتهم وتقديم العون لها لتخفف عن الحكومة مهام لا تستطيع أن تتجاوب معها.

- مشاركة الجهات الحكومية والقطاع التجاري في حملات ومشاريع الجهات الخيرية والمؤسسات المجتمعية؛ مما يعقد الأمر على من أراد أن يتهم ويضيق على تلك المؤسسات.

- تشكيل لجنة قانونية لحماية العمل الخيري بمؤسساته ومنشآته وإنجازاته لتجنب الاتهامات المعلبة، وتشكيل مجالس تضم المؤسسات الخيرية لتتكاتف الجهود وتتواصل للدفاع عن المؤسسات التي تتهم، والعمل على استمرار عملها.

- البعد عن الحزبية وعدم تأطير المؤسسة بإطار حزبي يخدم أهداف بعيدة.

- ولا بد من مواجهة اتهامات العلمانيين الذين أدوا دوراً بارزا في تشويه العمل الخيري ومؤسساته، وكانوا داعمين لتوجهات الغرب وأطروحاته في ضرب العمل الخيري الإسلامي ومؤسساته في العالم وعلى وجه الخصوص فلسطين.

فمن حق الفلسطينيين تأسيس الجمعيات والهيئات الأهلية المنظمة لمختلف الأنشطة الأهلية، وممارسة النشاط الاجتماعي والثقافي والمهني والعلمي، بما يتوافق مع أحكام الشريعة، بما في ذلك الحق في تشكيل الجمعيات والهيئات الأهلية وتسييرها؛ فلماذا يحرم المجتمع الفلسطيني من هذا الحق؟!

صندوق قومي

وفي سياق متصل تحدث جهاد عايش- رئيس مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، موضحا حقيقة العمل الطوعي


جانب من الحضور

عند اليهود (محلياً وعالميا).

وقال: إن عالم الرياضيات الحاخام اليهودي هيرمان دعا إلى إنشاء صندوق قومي يهودي قائم على التبرعات، وفي المؤتمر الخامس عام ١٩٠١ وبتأييد من هرتسل تم تفعيل الفكرة ليكون بمثابة (وديعة للشعب اليهودي)، وكان الهدف من الصندوق: شراء الأراضي والسيطرة عليها، وقد اتسع نشاط الصندوق بعد وعد بلفور عام ١٩٢٠ فأسهم الصندوق برعاية الهجرة إلى فلسطين، وخلال الانتداب البريطاني على فلسطين سهّل لليهود عملية شراء الأراضي ونقل ملكيتها لهم، وبسبب التسهيلات البريطانية وقع تحت سيطرة اليهود ما نسبته ٣,٥٥٪ من مجمل أراضي فلسطين وما نسبة ٥٤٪ من مجمل الأراضي التي سيطرت عليها الوكالة اليهودية حتى وصلت عام ١٩٦٠ إلى ١٧٪ من مجمل مساحة الدولة اليهودية.

وبين أنه قبل الحرب العالمية الثانية قام اليهود بتأسيس: «الصندوق الأزرق» ليضعوه في المحلات التجارية ونحوها لغرض جمع المال لليهود.

وفي عام ١٩٤٧م طلبت «غولدا مائير» برسالة لطيفة أبكت اليهود في حملة جمع تبرعات حصدت فيها ٥٠ مليون دولار!!

فلسفة الحض على التبرع عند قوى الضغط اليهودية

وقال: إن الجماعات الصهيونية ترى أن عملية التبرع تقوي الروابط العاطفية بين اليهود، وتعطي انطباعا أن كل يهودي مشارك في تأسيس وبناء دولة إسرائيل حتى تبقى الصلة بين اليهودي والصهيوني ودولة إسرائيل وإن لم يهاجر إليها، وهؤلاء هم الذين يطلق عليهم: "يهود النفقة" ويهود الخارج "متبرعو صهيون"،

المكر والمال هما وسيلتا النفوذ اليهودي ولأجلهما استخدموا كل محظور

وهؤلاء لا يشترط بهم أن يدركوا المفهوم السياسي من وراء عطائهم، بل استغلال للمدخولات العالية التي يتحصل عليها هؤلاء، فضلا عن أنها ضريبة عدم هجرتهم إلى الكيان اليهودي.

أهمية العمل الطوعي في الكيان اليهودي

وأكد أن الكيان اليهودي من أوائل دول العالم التي تولي القطاع الخيري والتطوعي اهتماما بالغا؛ حيث عدّ العمل الخيري فيه بمثابة القطاع الثالث على مستوى الدولة. ومنذ أواخر عام ١٩٧٠ وبفضل التجاوب السريع شهد العمل الطوعي في الكيان اليهودي نموا وتطورا متميزا، فقد أقرت وزارة الداخلية عام ١٩٨٠م قانون العمل وفي عام ١٩٩٧م تم تأسيس" المركز الإسرائيلي لبحوث القطاع الثالث " في جامعة بن غوريون في مدينة النقب، وهو أول مركز دراسات متخصص على مستوى الكيان اليهودي، جمع في حواسيبه بيانات ما يقارب ٤٣ ألف مؤسسة طوعية في الكيان اليهودي وجميع البيانات الخاصة بها من اسمها وعنوانها وأعضائها وميزانياتها والخدمات التي تقدمها للجمهور اليهودي، وغير ذلك من بيانات أدلت بها هذه المؤسسات ليقدم المركز خدمة البحث العلمي للأكاديميين المتخصصين في مجالات المجتمع المدني في الكيان اليهودي أو العاملين فيه، كما أنه يقدم خدماته للسلطات الرسمية في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.

أثر القطاع الطوعي على الاقتصاد الصهيوني

وأشار إلى أن القطاع الطوعي أسهم في دعم الاقتصاد الصهيوني منذ عام ١٩٩٠ إلى ٢٠٠٢م، بمعدل ١٤ ألف مليار دولا أمريكي سنويا ما يساوي ١٣,٣ من الناتج الإجمالي المحلي ، ووظف ١٤٥٠٠٠ شخص يمثلون ٢٩٪ من حجم العاملين في القطاع الحكومي، وفي نهاية عام ٢٠٠٢م وفرت مؤسسات العمل الطوعي قرابة ٢٣٦ ألف فرصة عمل بدوام كامل للقوى العاملة اليهودية وهو ما يمثل نسبة ١٠,٩٪ من إجمالي العاملين لديهم، بنسبة ٣٠٪ زيادة عن عام ١٩٩٠.

ولفت إلى أن البروفيسور جاف أوضح أن ثلثي اليهود داخل "إسرائيل" يتبرعون بانتظام، وكشفت الدراسة أن التبرعات الخارجية الفردية للجمعيات "الإسرائيلية" في تزايد مستمر بما في ذلك تبرعات الشباب اليهود في أوروبا وأمريكا.

وبين أن مساهمة القطاع التطوعي في دعم اقتصاد الكيان الصهيوني قد بلغت في عام ٢٠٠٦م ١٤ مليار دولار أي ما نسبته ١٣,٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، لذلك وجد الكيان اليهودي نفسه في المرتبة الرابعة بين ٢٢ دولة بعد هولندا وأيرلندا وبلجيكا في دعم القطاع الثالث للاقتصاد الوطني .

وكانت الحرب بين مصر والصهاينة عام ٧٣ والهزيمة التي مني بها اليهود كانت دافعا للصهاينة في الداخل والخارج وعلى الصعيد الفردي في تأسيس المزيد من الجمعيات الطوعية.

الفحص الطبي قبل الزواج بين مسوّغات الرفض وحجج التأييد

تحقيق: مصطفى صلاح خلف

أهمية الفحص قبل الزواج مسألة باتت تتأرجح بين مد وجزر من حيث التأييد والمعارضة؛ فمن الناس من يقول: نترك الأمور كما كانت عليه فإن كان هناك فحص، فسوف يولد مشكلات اجتماعية كالعنوسة والخلافات الاجتماعية التي نحن في غنى عنها، في حين يقول أنصار الفحص قبل الزواج: إن للفحص أهمية كبرى صحية ونفسية تنعكس على سلامة المجتمع والأجيال القادمة ومحاربة الأمراض التي قد تنتشر بسبب الزواج غير السليم وفي مقدمتها «الثلاسيميا» أو أنيميا البحر المتوسط، وانه لزاماً علينا الاستفادة من التقدم العلمي والطبي في وقاية مجتمعنا من الأمراض وتوعية وتعريف المقبلين على الزواج بذلك.



أهمية الفحص

■ وبسؤال الدكتور يعقوب الكندري مدير إدارة الصحة الاجتماعية بوزارة الصحة عن أهمية الفحص قبل الزواج؟

● أكد الكندري أن للفحص قبل الزواج أهمية اجتماعية ونفسية وصحية كبرى تلقي بظلالها على صحة المجتمع والأجيال القادمة وسلامتهم، وأضاف أن مركز الفحص قبل الزواج بمنطقة الصباح الطبية سيقوم باستقبال طرفي الزواج، وسيقومان بتعبئة استمارة داخل المركز تشتمل على أسئلة شخصية، وأسئلة أخرى عن وجود أمراض معدية أو وراثية في الأسرتين، وإن هدف ذلك هو الحفاظ على سلامة الأسرة وولادة أجيال أصحاء، وسوف يتم سحب عينة دم يتم إرسالها إلى معامل وزارة الصحة ومختبراتها، وفي حالة خلو الطرفين من الأمراض نقوم بإعطائهما شهادة خلو من موانع الزواج، أما إذا كان أحدهما مصابا بأي مرض معد أو وراثي؛ فنقوم بالاتصال به وإعطائه المشورة؛ فإذا أصر الطرفان على اتمام الزواج رغم وجود تلك الموانع الطبية؛ فيقومان بالتوقيع على إقرار بذلك، ويتسلمان شهادة الفحص قبل الزواج، وهناك تعليمات صدرت للمأذونين وجهات توثيق عقود الزواج بالتأكد من وجود شهادة الفحص الطبي، ويتعرض من يخالف ذلك للإجراءات القانونية، وإن على كل مأذون الاطلاع على شهادة الفحص الطبي قبل الزواج، ويتم إدراج هذه الشهادة في الأوراق التي يتم إرسالها إلى المحكمة، ويتم هناك التأكد من سلامة هذه الشهادة، وفي حال عدم وجودها يتم طلب هذا المأذون للتحقيق معه ومحاكمته.

الكندري: للفحص قبل الزواج أهمية اجتماعية ونفسية وصحية كبرى الغرض من الفحص النصيحة والتعريف وليس الإجبار

عيادة المشورة

■ وبسؤال مدير إدارة الصحة الاجتماعية عن عيادة المشورة التي تم تخصيصها لذلك من قبل الوزارة؟

● أكد الكندري أن الهدف من عيادة المشورة هو إبلاغ طرفي الزواج بالنتائج الطبية بكل مصداقية وشفافية، ثم نقوم بإعطائهما النصيحة في حين ظهرت نتائج غير مطمئنة، أما في حالة إصرارهما على الزواج بعد ثبوت نتائج عكسية؛ فإن الدولة لا تمانع في إتمام الزواج؛ لأن الغرض والهدف من المشروع النصيحة والتوجيه، ولكن يقومان بالتوقيع على إقرار يسمى «إقرار بالعلم» بما قد يترتب على زواجهما من إنجاب أطفال يعانون مشكلات صحية، وأضاف الكندري أن هذا الفحص إلزامي للكويتيين أو إذا كان أحد الزوجين يحمل الجنسية الكويتية، ولا يسرى هذا القانون على غير محددي الجنسية أو الوافدين، وأن الوزارة تجهز خلال شهرين المركز الرئيس لإدارة الفحص قبل الزواج بمنطقة الصباح الصحية، وسيكون الفحص في هذا المركز، وبعد ذلك سيتم إنشاء وحدة للفحص قبل الزواج في كل مختبر ومستوصف في جميع أنحاء البلاد، وأن جميع الفحوصات مجانية.

بورسلي: للفحص أهمية قصوى في الحد من مرض «الثلاسيميا» في الأجيال القادمة

الفحص يقي من «الثلاسيميا»

■ وبسؤال الدكتورة مها جاسم بورسلي رئيس قسم الأطفال في مستشفى البنك الوطني بمستشفى الصباح، عن الأهداف المرجوة من الفحص قبل الزواج وتأثيرها الإيجابي في مواجهة مرض «الثلاسيميا»، وما أثير في مؤتمر القاهرة مؤخراً تحت عنوان: «آفاق جديدة لعلاج أنيميا البحر المتوسط والعلاج الجيني»؟

● أشارت بورسلي أن الأهداف المرجوة من تطبيق الفحص الطبي قبل الزواج هي الحد من مرض «الثلاسيميا» أو أنيميا البحر المتوسط، ومحاولة الوصول إلى جيل خال من هذا المرض؛ لأن نسبة من يحملون المرض في منطقة الشرق الأوسط وصلت إلى ١٠٪، وأن مرض أنيميا البحر المتوسط مرض وراثي يصيب الأفراد الذين لديهم استعداد لإنتاج خلايا دم حمراء فعالة، وهذا المرض يسبب العديد من المضاعفات والأمراض لسائر أعضاء الجسم، والفحص قبل الزواج يحد من مرض أنيميا البحر المتوسط «الثلاسيميا»؛ لأن كثيرا من الأمهات لا يعلمن أنهن مصابات بهذا المرض، وحينما تتزوج بشخص لديه المرض نفسه تتضاعف قابلية إصابة أطفالهما بهذا المرض، الذي يبدأ منذ الفترة الأولى لعمر الطفل؛ حيث تظهر مضاعفاته بعد ستة أشهر من الولادة ويستمر مدى الحياة، وأهداف رابطة «الثلاسيميا» بالكويت تحقيق الرعاية لمرض أنيميا البحر المتوسط والتوعية بالمرض واكتشاف آفاق جديدة للعلاج، وبالتالي الوقاية من حدوثه عن طريق الفحص الطبي السليم؛ ولذلك نحن نؤكد على أهمية الفحص لطرفي الزواج محاربة لهذا المرض ولكافة الأمراض التي قد تنتج عن ذلك.

اختلافهم رحمة

ودائما القول الفصل في كل قضايا المسلم الحق يكون لشريعتنا الغراء، وقد تعددت آراء أهل العلم والفتوى في هذا الأمر وتعدد الآراء رحمة لعامة المسلمين، وقد توجهنا بسؤالنا عن حكم الفحص الطبي قبل الزواج إلى الداعية المعروف فضيلة الشيخ محمد الحمود النجدي، فأجابنا فضيلته قائلاً: الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه، فقد اختلف العلماء حول حكم الفحص الطبي قبل الزواج، فأوجبه بعضهم وكرهه آخرون، وتوسطت طائفة فاستحبته، ولعل هذا هو الصواب مع تطور الدراسات الوراثية وانتشار بعض الأمراض الوراثية في بعض المجتمعات وبعض الأمراض المعدية الخطيرة كالإيدز وغيره؛ حيث دعت بعض الجهات الرسمية إلى إلزام الناس بالفحص الطبي قبل الزواج وتقديم الاستشارة الوراثية اللازمة للزوجين وأخذت بذلك بعض الدول العربية مثل السعودية والإمارات والمغرب وسورية وتونس؛ وذلك لتفادى بعض الأمراض التي تنتج عن زواج الأقارب كابن العم وابنة العم وابن الخال وابنة الخال، وقد قال أهل العلم المرغبين في مسألة الفحص قبل الزواج: إن فائدة الفحص تكمن في أن المقدمين على الزواج يكونون على علم بالأمراض الوراثية المحتملة للذرية إن وجدت؛ فتتسع الخيارات في عدم الإنجاب أو عدم إتمام الزواج، وكذلك تقديم النصح للمقبلين على الزواج إذا تبين وجود ما يستدعي ذلك بعد استقصاء التاريخ المرضي والفحص السريري، واختلاف رمز الدم، وكذلك محاربة مرض «الثلاسيميا»، وهو مرض ينتشر انتشاراً واسعاً وواضحاً في منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط، وهو المرض الذي توجد وسائل للوقاية من حدوثه قبل الزواج، وكذلك المحافظة على سلامة الزوجين من الأمراض، فقد يكون أحدهما مصابا بمرض يعد معدياً فينتقل العدوى إلى زوجه السليم، وعقد الزواج عقد عظيم يبنى على أساس الدوام والاستمرار؛ فإذا تبين بعد الزواج أن أحد الزوجين مصاب بمرض؛ فإن هذا قد يكون سببا في إنهاء هذا الزواج لعدم قبول الطرف الآخر بهذا المرض، كذلك فإنه من خلال الفحص الطبي يتأكد كل طرف من الخاطبين مقدرة الطرف الآخر على الإنجاب وعدم وجود العقم ويتبين مقدرة الزوج على المعاشرة الجنسية، كما أنه من خلال الفحص الطبي يتم الحد من انتشار الأمراض المعدية والتقليل من ولادة أطفال مشوهين أو معاقين، يسببون متاعب لأسرهم ومجتمعاتهم.

وأضاف فضيلة الشيخ النجدي قائلاً: أما الرافضون للفحص الطبي قبل الزواج، فقد قالوا: إن السلبيات المتوقعة من جراء الفحص الطبي كثيرة، منها إيهام الناس أن إجراء الفحص سيقيهم من الأمراض الوراثية، وهذا غير صحيح؛ لأن الفحص لا يبحث إلا في مرضين أو ثلاثة فقط، وكذلك إيهام الناس بأن زواج الأقارب هو السبب المباشر لتلك الأمراض المنتشرة في مجتمعاتنا، وهذا غير صحيح على الإطلاق، وقد يحدث تسريب لنتائج الفحص فيتضرر أصحابه ولاسيما المرأة، فقد يعزف عنها الخطاب إذا علموا أن زواجها لم يتم بسبب حملها لمرض ما بغض النظر عن نوع المرض وينشأ عن ذلك تضرر المرأة.

الشيخ النجدي: أهل العلم اختلفوا في المسألة والأرجح عدم الإجبار

كذلك فإن هذا الفحص يجعل حياة بعض الناس قلقة ومكتئبة ويائسة إذا ما تم إعلام الشخص بأنه سيصاب هو وذريته بمرض عضال يصعب شفاؤه من الناحية الطبية، كما أنه في حالة الإلزام بهذا الفحص قد يتحول الأمر إلى روتين وشهادات ومستشفيات تعطى مقابل مبلغ من المال، ويكون هناك أيضاً ضغط مالي وتكلفة قد ترهق البعض في سدادها.

ويتابع فضيلة الشيخ النجدي قائلاً: لهذا اختلف العلماء والباحثون المعاصرون في الحكم الشرعي للإلزام بإجراء الفحص الطبي وجعله شرطاً لإتمام الزواج، ويمكن تلخيص آرائهم على النحو التالي:

فالقول الأول: يجوز لولي الأمر إصدار قانون يلزم فيه كل المتقدمين للزواج بإجراء الفحص الطبي بحيث لا يتم الزواج إلا بعد إعطاء شهادة طبية تثبت اللياقة الطبية.

أما القول الثاني: فلا يجوز إجبار أي شخص على إجراء الاختبار الوراثي، ويجوز تشجيع الناس ونشر الوعي بالوسائل المختلفة بأهمية الاختبار الوراثي؛ والقول الثاني: قال به الشيخان بن باز – رحمه الله – والأستاذ الدكتور محمد رأفت عثمان عميد كلية الشريعة بالأزهر الشريف، والدكتور عبدالكريم زيدان أستاذ الشريعة الإسلامية بجامعات العراق واليمن، وهذا القول هو الأرجح عندنا، والله تعالى أعلى وأعلم.





أعدادهم ٤٢ مليونًا ومعظمهم مسلمون

اللاجئون دفعوا ثمنًا باهظًا للمؤامرات الدولية وفساد أنظمة الحكم

الفرقان . القاهرة   مصطفى الشرقاوي

كشف أكثر من تقرير أممي صادر عن المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للأمم المتحدة أن أعداد اللاجئين في العالم قد سجلت ارتفاعات قياسية خلال الأعوام الثلاثة؛ إذ وصلت هذه الأعداد إلى ٢٤,٤ مليون لاجئ مسجل من مختلف أنحاء العالم ولاسيما من الشرق الأوسط والقارة الأفريقية وجنوب شرقي آسيا فيما تصل بعض التقديرات بأعداد اللاجئين إلى ٤٢ مليونًا.

ولفت التقرير إلى أن أعداد اللاجئين قد سجلت ارتفاعًا ملحوظا خلال العام الماضي بنسبة ٢٠٪؛ حيث استمر العراق في تصدر قوائم الدول المورِّدة للاجئين بسبب التوترات الأمنية وفرار الملايين من العنف المتفشي في بلادهم الدور ليسجلوا ثاني أعلى نسبة لاجئين في العالم، فيما استمر اللاجئون الأفغان يتصدرون الترتيب الأول للدول الأكثر تصديرًا للاجئين منذ سقوط ظاهر شاه وما تلاه من غزو سوفييتي لبلادهم وهو ما استمر مع الاجتياح الأمريكي لكابول أواخر عام ٢٠٠١.

تقرير دولي يفضح معاناتهم ويحذر من كارثة إنسانية

ورصد التقرير ظاهرة مهمة تمثلت في عجز الأمم المتحدة عن تقديم الخدمات لأكثر من ١٣,٧ مليون لاجئ، فيما بقي أكثر من ١٠ ملايين لاجئ بدون حتى الملاذ الآمن أو الخدمات الأساسية، لافتًا إلى احتياج الأمم المتحدة لأكثر من ١٠٢ مليون دولار لتقديم خدمات لأكثر من ٥,٣ ملايين لاجئ يتوقع انضمامهم إلى طابور اللاجئين ولاسيما من العراق وباكستان.

ولفت التقرير الدولي إلى أن دول الشرق الأوسط وبعض الدول الآسيوية تؤدي الدور الأهم في تصاعد مأساة اللاجئين؛ حيث تتصدر أفغانستان قائمة الدول الأكثر تصديرًا للاجئين؛ حيث تجاوزت أعدادهم حوالي ٣ ملايين تستضيف باكستان مليونين ونصفا منهم وهو ما يضعها في مصاف الدول المستضيفة للاجئين، بل إن باكستان دخلت هي الأخرى على خط الأزمة بعد تفجر أزمة المواجهات العسكرية في منطقة وادي سوات لدرجة أن ما يقرب من ٣ ملايين قد تحولوا إما للاجئين أو مشردين في بلادهم يفتقدون للملاذ الآمن تليها سورية التي تستضيف ما يقرب من مليوني لاجئ يشكل العراقيون منهم النسبة العليا، فيما تستضيف إيران مليون لاجئ يليها ألمانيا التي تأوي ٤٧٩ ألف، فضلا عن المملكة الأردنية الهاشمية التي ينتشر في مدنها أكثر من نصف مليون لاجئ مسجل.

صراعات وضحايا

وتابع التقرير بالتأكيد على تصاعد أعداد اللاجئين الصوماليين؛ حيث سجلت المفوضية الأممية لشؤون اللاجئين وصول أرقامهم لـ ٤٠٠ ألف لاجئ، فيما يعاني أكثر من مليون صومالي في البحث عن ملاذ آمن ومستقر لهم بعد ١٧ عامًا من الحرب الأهلية.

ولم تتوقف المأساة الصومالية عند هذا الحد بحسب التقرير الأممي؛ حيث أسهم الصراع بين القوى الإسلامية في الصومال (جناحي جيبوتي وأسمرة) في انضمام ما يقرب من ٥٠ ألف لاجئ صومالي للقائمة موزعين على اليمن وجيبوتي وإثيوبيا وكينيا يواجهون ظروفًا معيشية صعبة بسبب نقص الإمكانات وعدم قدرة الدول المستضيفة على الوفاء باحتياجاتهم.

وإذا كانت الصورة بهذا الشكل القاتم فإن التقرير رصد وجها إيجابيا سجله التقرير وهو نجاح الأمم المتحدة ومفوضية اللاجئين في توزيع أكثر من ٧٥ ألف لاجئ على عدد من دول العالم منحدرين من العراق وأفغانستان والعراق والصومال والكونغو وإقليم دارفور السوداني؛ حيث رحبت ١٤ دولة باستضافتهم فضلا عن استطاعتها تقديم الرعاية اللازمة لحوالي ١٩٩ ألف لاجئ في الأشهر الست الأخيرة.

مأساة

وبعد الاستعراض للأرقام التي سجلها التقرير الأممي جدير بنا أن نسجل ملاحظتين مهمتين، أولهما: تجاهل التقرير لأكثر من ٦ ملايين فلسطيني يعيشون مأساة كبيرة ويتوزعون في مخيمات تفتقد لأبسط درجات العيش الآدمي في معظم الدول العربية، وزادت مأساتهم مع احتلال العراق وتعرضهم لعملية تصفية على يد ميليشيات القتل الطائفية ورفض عدد من الدول العربية استقبالهم لدرجة أن عديدًا من الدول مثل البرازيل أبدت موافقة على استقبالهم فيما «إسرائيل» تقوم بالسطو على أراضيهم وتنهب ما بها من ثروات ومياه وتستغل أجود أنواع الأراضي لزراعة الخضار والفواكه وتصديرها لمعظم أنحاء العالم، فيما يشكو الفلسطينيون الفقر والتشرد وعدم الترحيب بهم في أغلب دول العالم.

ولم يتطرق التقرير للمخاطر الصحية التي تعصف بالعالم مثل إنفلونزا الطيور والخنازير والسارس والعديد من الأوبئة، ولم تتحدث عن برنامج أممي لتجنيب اللاجئين مثل هذه المخاطر، بل تتركهم أسرى للإصابة بهذا المرض داخل المعتقلات الجماعية قبل البت في طلبات لجوئهم، وهو ما يثير العديد من علامات الاستفهام حول مصداقية التقرير.

وما دمنا نتحدث عن المصداقية فقد غض التقرير الطرف عن استغلال الدول الكبرى لمأساة اللاجئين في العالم ومعها الشركات متعددة الجنسيات لهذه المآسي، والسعي للسيطرة على أراضيهم ودفن نفايات نووية مستغلة غياب حكومات أو سلطات حقيقية في هذه البلاد، وهو ما حدث في أكثر من منطقة في العالم مثل الصومال وأنجولا وأفغانستان، بل إن عددا من لوردات الحرب بهذه البلدان قد تلقوا ملايين الدولارات من أجل غض الطرف عن هذه الجرائم.

المسلمون أغلبية

من الملاحظات المهمة أن أعداد اللاجئين

الصراع المشتعل في وادي سوات حول ٣ملايين باكستاني لمشردين



في العالم التي قدرها بعضهم بحوالي ٤٢ مليون لاجئ ينحدرون من ١٥٠ دولة، ويتوزع المحظوظون منهم على العديد من الدول في مقدمتهم الدول الأكثر تلقيًا لطلبات اللجوء مثل الولايات المتحدة والسويد والدانمارك والنرويج وأستراليا أغلبهم أو ما يزيد على ٧٠٪ منهم من بلدان الشرق الأوسط وجنوب الصحراء ومن بلدان أعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي ارتبطت مأساتهم بصراعات ومصالح دولية وأطماع إقليمية دفع ثمنها هؤلاء من استقرارهم وأمنهم.

وتعد الولايات المتحدة اللاعب الأهم في مأساة هؤلاء اللاجئين، فبدعمها المطلق لـ «إسرائيل» تتحمل المسؤولية عن مأساة ما يقرب من ٦ ملايين فلسطيني، وهي مأساة مرشحة للتكرار ولكن بصورة أكثر مع اللاجئين العراقيين الذين تسجل أرقامهم كل عام أكثر من ١,٤ مليون لاجئ بعد الغزو الأمريكي والاحتلال لبلد الرافدين.

ويتكرر السيناريو نفسه مع المأساتين الأفغانية والصومالية، فقد أدت التوازنات والأطماع الدولية دورًا في تشريد الملايين في أفغانستان التي تحولت لأكبر مورد للاجئين في العالم بفعل سقوط الملكية والغزو السوفييتي والخلافات بين المجاهدين، وصولاً لشن حملة عسكرية على طالبان واحتلال أراضيها، وهو الأمر الذي تسبب في تغييب الاستقرار والأمن مما أسهم في نزوح ملايين اللاجئين.

وأما في الصومال فالأمر أكثر سوءاً، فالمأساة ما زالت مستمرة منذ ثمانية عشر عاما؛ حيث أدت القوى الدولية والإقليمية دورا مهما في عرقلة المحاولات المستمرة لحل الأزمة الصومالية، وأحبطت واشنطن اتفاقات صومالية عديدة من بينها اتفاق عرتة، بل وشجعت القوى الدولية إثيوبيا على غزو الصومال واحتلاله، وهو ما فاقم من الأوضاع السياسية والإنسانية

وعد بلفور وأجندة واشنطن المشبوهة حولت فلسطين العراق وأفغانستان للمصدر الأول للاجئين

والمعيشية في الصومال، بل إنها تدعم حاليا حكومة الشيخ شريف أحمد بالأسلحة بحسب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأمريكية، وهو ما سيفاقم المأساة الصومالية ويضاعف من أعداد اللاجئين.

إشعال صراعات

من البديهي الإشارة للدور الكبير للصراعات و النزاعات العسكرية في تفاقم مأساة اللاجئين بها، فالأوضاع في بورما والكونغو الديمقراطية وسيراليون ودارفور وتشاد، فضلا عن الصراع المشتعل في باكستان بين مقاتلي حركة تطبيق الشريعة المحمدية "طالبان باكستان "والجيش الباكستاني في وادي سوات التي خلفت أكثر من ٣ ملايين لاجئ أسهمت في تزايد أعداد اللاجئين الذين

الشركات المتعددة الجنسيات نهبت مزارعهم ودفنت النفايات في أراضيهم

يعتنق أغلبهم الإسلام كأنه كتب على هذه الأمة أن تعاني أزمات إنسانية ومعيشية تجبر مواطنيها على مغادرة أوطانهم والتحول للاجئين في بلاد الشتات.

ولم تكتف القوى الدولية بالمأساة الرهيبة التي يعانيها اللاجئون وفي طليعتهم حوالي ٣٠ مليون مسلم، بل عملت على زيادة معاناتهم بالربط بين هؤلاء اللاجئين وبين اتهامات بالتورط في أنشطة مشبوهة في مقدمتها طبعا تورط هؤلاء اللاجئين ولاسيما الأفغان منهم في الإتجار في المخدرات والعمل على نشرها في محيط أفغانستان والدول المستضيفة بوصفها محطة للانتقال إلى الغرب، وهي الاتهامات التي حاول أحد أهم مراكز البحوث السياسية والاستراتيجية الأمريكية الترويج لها بالتأكيد على استغلال بعض القوى للاجئين في ترويج المخدرات، وهي اتهامات لم يقدم التقرير أدلة دامغة عليها رغم وجود تقارير دولية تؤكد أن الاحتلال الأمريكي لأفغانستان قد أسهم في رواج زراعة المخدرات بأنواعها المختلفة بعد أن كانت حركة طالبان قد نجحت في الحد من هذه الظاهرة.

أنشطة مشبوهة

وتتضمن الاتهامات التي تساق ضد اللاجئين إقامة اتصالات مع «القاعدة»، والانخراط في أنشطة مؤيدة لها في العديد من الدول المستضيفة للاجئين؛ حيث عملت أجهزة استخبارات غربية على محاولة اتهام اللاجئين العرب والمسلمين في البلدان الأوروبية بالسعي للعمل خلايا نائمة للقاعدة، وتوفير الدعم اللوجيستي لكوادرها، وهي اتهامات لم يتم تقديم أدلة عليها ولاسيما في قضايا مثل تفجيرات مدريد ولندن؛ حيث تورط في هذه العمليات أشخاص يتمتعون بالإقامات القانونية، بل ويحملون الجنسية البريطانية، وهو ما يؤكد عدم استناد الاتهامات التي تسوقها واشنطن لهؤلاء اللاجئين إلى أدلة قوية.

وهناك اتهامات ساقتها الأمم المتحدة عبر بعض أجهزتها بالتورط في أنشطة مشبوهة مثل غسيل الأموال والدعارة وغيرها من الاتهامات، بالرغم أن هذه الجرائم لا تقتصر على اللاجئين فقط بل تورطت فيها شخصيات أمنية وقوات حفظ السلام الدولية، وهو ما يجعل تعميمها على اللاجئين غير دقيق ولا يستقيم عند أي تدقيق فيها.

تقاسم نفوذ

يأتي هذا في الوقت الذي انتقد فيه اللواء وجيه عفيفي سلامة الخبير الاستراتيجي السياسي الموقف الدولي المعادي لمأساة اللاجئين في العالم؛ حيث لا يكتفي المجتمع الدولي بعدم التدخل لحل مشكلاتهم، بل يضع العراقيل أمامهم عبر محاولات تشويه صورتهم، لافتا إلى دور واضح للقوى الدولية البارزة في إشعال هذه المأساة؛ حيث دفعت شعوب منطقة الشرق الأوسط وجنوب الصحراء ثمن التنافس بين هذه القوى على مناطق النفوذ.

وشدد سلامة على أن العراق والسودان وتشاد وأفغانستان وباكستان أصبحت تشكل الرافد الأول لهذه الظاهرة حيث أدت الأطماع الدولية في ثرواتهم ولاسيما النفطية دورًا في إشعال الصراع في بلدانها؛ لافتًا إلى أن أغلب اللاجئين في العالم أصبحوا ينحدرون من أصول عربية وإسلامية، وهو ما يؤكد أن نظرية المؤامرة ليست بعيدة عن هذه المأساة؛ حيث سعت واشنطن وحلفاؤها لإشعال الصراعات في بلدان إسلامية لتحقيق إطماع سياسية وإستراتيجية ونفطية، دون الوضع في الاعتبار تداعيات أطماع واشنطن على الأوضاع الإنسانية والاجتماعية في هذه البلدان.

تفاقم المأساة

فيما يرى السفير عبد الحليم بدوي الدبلوماسي والمحلل السياسي أن مأساة اللاجئين في العالم مرشحة للتصاعد

الصراعات المسلحة والأزمة المالية العالمية تهدد محاولات تأمين احتياجاتهم

خلال الأعوام القادمة ولاسيما في ظل تصاعد الصراعات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وجنوب الصحراء؛ ولافتًا إلى أن دولاً مثل كينيا وزيمبابوي والكونغو ستنتقل إلى مصاف الدول المصدرة للاجئين لتشارك العراق وأفغانستان والصومال والسودان هذه الظاهرة، فضلا عن الأزمة المالية العالمية التي أوجدت حالة من الرفض لاستقبال اللاجئين، وقلصت من الدعم المقدم لهم.

وأوضح الدبلوماسي والمحلل السياسي أن الأطماع الأمريكية الصهيونية في ثروات المنطقة والسعي لحماية "إسرائيل" قد تفاقم من هذه المأساة ولاسيما إذا اشتعلت صراعات مسلحة جديدة في منطقة الشرق الأوسط، أو اندلعت الحرب بين واشنطن وطهران.

ولفت السفير بدوي إلى أن غياب الديمقراطية في المنطقة وانعدام فرص تداول السلطة وتبني الأنظمة لأفكار شمولية؛ تعزز من فرص استمرار نزوح اللاجئين من دول المنطقة، فضلاً عن دور بعض القوى الدولية في إشعال الصراعات في المنطقة وتحقيق مصالحها على جماجم أطفال وشيوخ المنطقة.

وشدد بدوي على أهمية دور المنظمات الإقليمية مثل منظمة المؤتمر الإسلامي والجامعة العربية لإنشاء صندوق لمواجهة تداعيات تصاعد أعداد اللاجئين في الدول العربية والإسلامية وتخصيص ميزانيات ثابتة، بدلا من تجاهل مأساة اللاجئين الذين دفعوا ثمنا باهظا لمؤامرات دولية وفساد أنظمة الحكم والأوضاع الاقتصادية السيئة، مشددا على أهمية وجود تعاون إسلامي لتجفيف منابع هذه الظاهرة المؤلمة.



الدعـــــــوة الإســـــــلامية.. مـــــــا زال التضييـــــــق مستمـــــــرا

• كثير من الجهات تهاجم المبادئ الأخلاقية الإسلامية

تحـقـيـق: حاتم محمد عبدالقادر

السنوات الثلاث الأخيرة شهدت جدلا واسعا حول العودة من قبل حقوقيين ومنظمات مدنية للسماح بالحرية الكاملة لانتشار البهائية بصفة ديانة يعترف بها، ويجب احترامها واحترام من يعتنقها، حتى إنهم شككوا في حكم الشرع الإسلامي فيمن يعتنق هذه النحل من المسلمين، وهو أنه مرتد وهذا أمر صرحت به فتاوى الأزهر الشريف وبعض المحاكم المصرية منذ زمن بعيد وليس وليد اليوم.

وفي المقابل نجد أن هناك تضييقا على الدعوة الإسلامية ومحاولة محاصرة انتشارها والتذكير بمفاهيمها ومبادئها الفريدة، حتى في البلاد الإسلامية، محاربين إياها بأنه دين الحروب والغزوات، وأن المسلمين يحاولون إكراه غير المسلمين وإجبارهم على اعتناق الدين الإسلامي، وهو محض افتراء .

إننا في هذا التحقيق نذكر ونؤكد على يسر الدين الإسلامي وسماحة دعوته، وقد اتفق عدد من علماء الأزهر الشريف في هذا التحقيق على أن الدعوة الإسلامية بالفعل تلقى تضييقا ولا تتساوى مع غيرها من الدعوات الأخرى ولا الحريات التي تتمتع بها الأفكار الباطنية والمنحرفة عن المسار الصحيح الذي رسمه الدين الإسلامي .

بداية يتحدث أ د. محمد رأفت عثمان، أستاذ الفقه المقارن بجامعة الأزهر، مركزا حديثه على القيم والأخلاق التي حض عليها الإسلام في دعوته فيقول: الشأن في كل المبادئ وفي كل العصور أن تقابل من الكثيرين بالرفض: ﴿وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين﴾، فإن الإنسان بطبيعته وبغريزته التي تتغلب على سلوكه إن لم يهذبها بضوابط شرعية وأخلاقية تدفعه بأن يضاد بكل ما هو أخلاقي.. ومن هنا يتصور أن يكون الهجوم على المبادئ الأخلاقية الإسلامية من كثير من الجهات وتتاح الفرصة للدعوات المناهضة لمن يقومون بالدعوة لمبادئ الإسلام وأخلاقياته، وتكون لهم الفرص الكبيرة في المجتمعات التي لم ترق إلى مستوى الخلق الإسلامي الرفيع، فهذا السلوك إذاً يمكن أن نعده سلوكا عاديا لا يؤثر في إيماننا بالمثل والأخلاقيات والضوابط الإسلامية التي لابد أن نرفعها دائما وندافع عنها في كل مجالات الحياة، وكم بات واضحاً أن وسائل الإعلام الآن في كل العالم يسيطر عليها العلمانيون والقلة هي التي تدافع عن المثل والأخلاقيات، وهذا شأن متبع في كل العصور، والأمر يحتاج إلى ترابط واتصالات بين أصحاب المثل والقيم حتى يكونوا جبهة ضد هذا الهجوم «التتري» الثقافي، والهدف أن نصد هذه الهجمات المغولية على الثقافة الإسلامية وعلى أخلاق المسلمين.

ويرى د. رأفت عثمان أن الدعوة الإسلامية تتعاظم في الوقت الحاضر، ولكن كما أسلفت فأن المناهضين لهم قوة كبيرة، ولكن الحمد لله لا نقول هذا تعصبا للإسلام وإنما نقوله بحسب الواقع فعلا: فالدعوة الإسلامية ومبادئها وقيمها لا تزال مرفوعة ولا تزال عظيمة لن يوهن من عظمتها هذا الهجوم البعيد عن كل المثل العليا والأخلاق.

ويستطرد عثمان في حديثه ليتحدث عن مجابهة من يحاولون التصدي والتضييق على الدعوة الإسلامية فيقول: المجابهة متعددة الجوانب؛ لأن العصر الذي نعيش فيه له وسائل متعددة لنشر الأفكار والثقافات، وفي البيئة الغربية بالذات يمكن للمراكز الإسلامية هناك أن تقوم بنشر الثقافة الإسلامية في الأوساط الموجودة بها هذه المراكز، وكذلك إقامة ندوات علمية تتناول المواضيع التي هي مثار اختلاف بين الثقافة الإسلامية وغيرها، ويدعى إليها كبار المفكرين من الغربيين الذين يمكن أن يخضعوا للرأي المستند إلى أدلة؛ لأن الغربيين عادة يميلون إلى الحوار العلمي وليس الحوار العاطفي، وبجانب ذلك هناك الكتب والمؤلفات التي يجب أن نهتم بها بوصفنا علماء مسلمين؛ فيجب أن تكون هذه الكتب بلغات البلاد الغربية حتى يكون لها تأثير، فإذا كان هناك كتب من علماء لا يجيدون اللغات الغربية فإن من الممكن الترجمة، والترجمة تقوم بدور كبير جدا في هذا، أيضا يجب أن تكون هناك خطوات نحو إيجاد مناهج دراسية للمسلمين والثقافة الإسلامية في البلاد الغربية، وأن يتم تصحيح ما هو موجود في المناهج الغربية من مهاجمة الإسلام وتصوره على أنه ليس رسالة سماوية وأنه من ادعاء محمدﷺ- والعياذ بالله - فهذا كلام خاطئ علميا، وعلى الجاليات الإسلامية في الغرب أن تدرس المناهج الإسلامية ضمن المناهج الدراسية في البيئات الغربية.

• الحرية مكفولة لمناهضة من يقومون بالدعوة الإسلامية

• نحتاج إلى حوار علمي.. والدور الكبير للترجمة

مفتوح على مصراعيه

عندما نتحدث عن التضييق على الدعوة الإسلامية وخنقها وفتح الأبواب للدعوات الباطنية على مصراعيها بحجة الحرية على كافة الأصعدة، وأن يعتنق كل إنسان ما يريده من أفكار أو دين، فكل هذا يدعونا إلى إعادة التفكير في حركات تريد للإسلاميين أن يقوقعوا على أنفسهم ويتم إرهابهم وتخويفهم والنيل منهم حتى ينكمشوا ويتركوا الساحة لغير الإسلاميين ليرتعوا فيها بالفساد والإفساد.

بهذه الكلمات بدأت أ. د. إلهام محمد شاهين، أستاذة العقيدة بجامعة الأزهر حديثها وقالت: الحرية في المعتقد هي باب مفتوح على مصراعيه للخروج من الإسلام واعتناق المسيحية أو البهائية أو العلمانية أو البوذية أو أي ملة أو معتقد، وهي حرية تجد من يحميها في الداخل والخارج، وتجد من يطالب بحمايتها قانونيا وتشريعيا ودستوريا واجتماعيا، وكذلك تجد من يرصد لها ميزانيات ضخمة للترويج لها ولتأمين القائمين عليها والمنضمين لها، وتجد أيضا من يدافع عنها إعلاميا ويهاجم معارضيها بتسخير القنوات الفضائية وبرامجها. أما حينما تكون الحرية الدينية في الاتجاه المعاكس وهي حرية الاعتقاد في الدخول في الإسلام فهنا الأمر يختلف تماما، فتجد دعاة هذه الحرية يتحولون إلى دعاة لقمع هذه الحرية وعودة الداخلين في الإسلام إلى ديانتهم أو معتقداتهم القديمة حفاظا على الأمن القومي، واتهاما للإسلاميين بأنهم أجبروا هؤلاء

على الدخول في الإسلام وتكميم أفواه الإسلاميين والعلماء يدافعون عن أنفسهم أو عن المعتقين للدين الإسلامي وعن حريتهم؛ فالحرية فقط في الخروج من الإسلام وليس الدخول فيه.

هذه هي حرية العصر، حرية العلمانيين - المزيفة - الذين يدعون إلى الحرية ويقصرونها عليهم، يبيحونها للطعن في الدين، ويحرمونها عن المدافعين عنه، يدعون إلى الحرية والسلام ثم يسيطرون على وسائل الإعلام؛ فلا تنشر إلا آراؤهم وأفكارهم حتى لا يسمع الناس إلا أقوالهم، ويزعمون أنهم يخلقون مناخا جديدا تستنشق فيه نسمات الحرية، ثم ينفثون السموم الفكرية التي تدمر مقومات الشخصية الإسلامية.

أياد خفية

يقول أ. د. مجاهد توفيق الجندي، أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة الأزهر: لابد أن يكون هناك اتحاد، وأن يكون هناك حوار بين المسلمين أنفسهم وحوار بين العلماء، وأن يقبل كل منا الآخر، لا أن يتعصب فلان لمذهبه أو طريقته ويترك الآخر يلجأ إلى الأعداء وللآخرين الذين يريدون تعطيل الدعوة الإسلامية.

هناك أياد خفية يمدونها بالمال والسيارات الفارهة وبالأجهزة وغيره والمؤتمرات والسفريات والحياة المرفهة، وبينهم صلة خفية، وهناك ذيولهم إذا وجدوا رجلا يحكم بما أنزل الله ويتكلم فيما أنزل الله ويحارب الشائعات والآراء الأخرى أو شيئا من هذا القبيل فإنهم يحاولون تنحيته أو تهميشه بكل الطرق وبكل السبل، ويحاولون أن يضعوا له العراقيل وربما أوعزوا إلى الحكومة أو بعض الوزراء أن يقبضوا على هذا الرجل أو وضعه في السجن أو شيئا من هذا القبيل، ونجد أناسا ظلموا ووضعوا في السجون وفي المعتقلات دون أن يرتكبوا أي جريمة، ودون أن يكون لهم أي ذنب في أي شيء، ولكن هكذا يلفقون لهم التهم، وهذه مصيبة الأمة الإسلامية؛ لأن معظم الوزراء في حكومات الدول العربية والإسلامية ربوا على أيدي الاستعمار، وربوا في الخارج... وهذا سيء معروف؛ فالحكومات في الأمة الإسلامية تصنع في الخارج وترتب في الخارج، والوزير الفلاني درس عندهم الزراعة فهذا يكون وزيرا للزراعة، وهذا درس عندهم في التكنولوجيا والاتصالات فيكون وزيرا وهكذا، ليبقى هؤلاء ذيولا لهم في بلادهم.

• لا يجوز للمسلم الخروج عن دينه بحجة حرية العقيدة

شخص متلاعب

أما أ. د. القصبي زلط، أستاذ التفسير وعلوم القرآن بجامعة الأزهر فيقول: من مبادئ الإسلام التي أقرها أنه لا إكراه في الدين، وأن هذه الآية يستمر العمل بها إلى أن تقوم القيامة؛ فلا يصح أن يكره أحد على أن يعتنق الإسلام؛ فالإسلام كفل لأي إنسان حرية الدخول في الإسلام أو عدم الدخول فيه، والقرآن الكريم يقول: ﴿فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر﴾، لكن إذا دخل الإنسان في الدين فمن وجهة نظر الإسلام لا يصح الخروج عنه بحجة حرية التدين أو حرية الفكر أو حرية العقيدة، إنه قبل أن يدخل في الدين له مطلق الحرية في أن يدخل أو لا يدخل، فإذا دخل فلا يصح أن يقال إنه يصبح حرا في أن يترك هذا الدين وأن يعتنق غيره، وهذا الشخص يعده الإسلام متلاعبا، ونضرب مثلا: أن أي انتماء إلى حزب معين إذا ما خرج الإنسان عن مبادئه وهذا الحزب له أنظمته وله أشكاله وله قواعده، فإنه يطرد من الحزب ولا يكون ضمن منظومة الحزب، فإذا كان هذا يجري في الأحزاب التي يشكلها أفراد فما بالك بالدين الإسلامي!! وقد وجه إلي سؤال أو مثل هذا السؤال وأنا في سويسرا وأنا في مركز إسلامي فقلت: إن الحرية ليست مطلقة، وإن كل حرية عليها قيود ففي لندن مثلا حديقة هايد بارك هذه الحديقة يطلق عليها المنبر الحر، فمن أي إنسان أن يقول ما يشاء، ولكن عندما يتعلق الكلام أو النقد للملكة فهذا محرم أو ممنوع يعاقب عليه القانون، وبالتالي فحرية الفكر ليس معناها أن يدخل الإنسان في أي دين آخر، وتجد كل هذا في الأديان السماوية، فالدين المسيحي له أنظمته وله قواعده، وحتى في أحكامه عندما يريد الإنسان أن يطلق فإنه لا يطلق إلا لجريمة الزنى، فإذا أراد أن يطلق بمطلق الحرية فلا يصح أن يأخذ هذا الحكم إلا بصعوبة أو لأسباب تراها الكنيسة.

ويضيف د. القصبي: وفيما يتعلق بالإسلام لا توجد لدينا إطلاقا مشكلات نفسية تجاه انتشار الإسلام أو عدم انتشاره تجاه الناس في أوروبا أو الغرب عامة، ونحن لا نحمل أحقادا ولا نجد في أنفسنا أي ضغينة لأي إنسان، والإسلام علمنا أن نتعامل مع غيرنا ووضع قاعدته في قوله سبحانه: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾، ولكن المشكلة في الحكومات وليست في الشعوب، والحكومات تحاول أن تصور الإسلام بأنه دين إرهاب، وأنه دين «فوبيا» وعلى هذا الأساس فكأنها تضع حجر عثرة أمام انتشار الإسلام، والإسلام ينتشر بذاتيته وليس بجهود المسلمين.

"الحجاب المتبرج" يجد أرضاً خصبة للانتشار في المغرب

كتب: حسن الأشرف . المغرب

"الحجاب المتبرج"، "حجاب الموضة"، "الحجاب المودرن"، "حجاب شوفوني".. تتعدد الأسماء والنعوت لكن المقصود واحد..إنه تلك القطع من الأثواب الملونة بالغة التنسيق التي ترتديها العديد من الفتيات والنساء في كثير من البلدان الإسلامية ومن ضمنها المغرب الذي انتشر فيه هذا الصنف من اللباس انتشار النار في الهشيم ولاسيما في السنوات العشر الأخيرة، حيث تكاثرت محلات مختصة في بيع "موضة الحجاب" كالفطريات، فضلا عن تأسي الفتيات عن هوى أو جهل بمغنيات ومذيعات "تحجبن" وأضحين نماذج للحجاب "العصري" تقدمهن بعض القنوات الفضائيات التي تُصنف في قائمة الفضائيات الدينية، يرتدين فساتين مزركشة مع غطاء للرأس يكاد يبين لون الشعر وحجمه والأذنين، مع التزين بمساحيق تجميلية تناسب ألوان الثياب.

ويكاد يُجمع العلماء والدعاة المخلصون على أن هذا النوع من "الحجاب" لا يؤدي وظيفة الحجاب الشرعي الذي فرضه الله تعالى على نساء المؤمنين في آيات كريمات في سورتي النور والأحزاب ودلت عليه السنة النبوية المطهرة؛ باعتبار أن هذا "الحجاب المتبرج" يفتقد الشروط التي أوجبها الله في الحجاب؛ وهي أن يكون ساترا ولا يكون كاشفا ولا واصفا و لا ثياب شهرة.

ويرى باحثون إسلاميون أن انتشار حجاب الموضة في المغرب يُعزَى أساسا إلى وجود جهات تحاول إفراغ الحجاب من شروطه الشرعية في الستر وعدم التجسيد، داعين إلى "تكاتف الجهود في البيت والأسرة والمسجد والمدرسة و الإعلام لإحداث صحوة داخل الصحوة الدينية الحالية، والاستمرار في الإقناع بأحكام الدين وآدابه في مختلف مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، ومن ضمنها آداب الإسلام في الستر واللباس والعفة".

لباس متهتك

ويعد الشيخ يحيى المدغري، من العلماء المستقلين والدعاة المعروفين بالمغرب، في حديث مع "الفرقان" ارتداء تلك الأزياء وتسميتها حجابا تجنيا على المصطلحات الشرعية، مضيفا أن المسلم يعيش بلبلة علمية حين يسمع بتسمية هذه الملابس حجابا، والواقع أنها مجرد ثياب تلبسها المرأة وتتشكل من ألوان مزركشة وفاتنة تُضاف إلى وضع المساحيق على الوجه ونمص الحاجبين، فيعطي كل هذا تشكيلة نسائية تساهم في إثارة الفتنة واقتراف عدم غض البصر.

ووصف المدغري "حجاب الموضة" بأنه لباس متهتك، ولا يؤدي وظائف الحشمة والستر المطلوبة في ارتداء الحجاب، قائلا: إنه لو تمت المقارنة بين ما ترتديه الفتاة أو المرأة مما يسميه بعضهم تجاوزا "حجابا"، وبين ما تلبسه نساؤنا المغربيات البدويات والصحراويات من "جلباب" نسائي تقليدي بالفطرة، لوجدنا لباس الأخيرات أقرب إلى مواصفات الحجاب؛ لكونه يجسد خصلة الحياء والستر، عكس تلك الأزياء المفضوحة التي تنعت ظلما وزورا بأنها حجاب وما هي بحجاب".

عوامل الانتشار

وحول أسباب انتشار "الحجاب المتبرج" في المغرب أكد الشيخ المدغري أن الإعلام يؤدي دورا مؤثرا في ذلك؛ حيث إن سيلا جارفا من المسلسلات المشرقية غزت بيوتنا تظهر فيه فتيات ونساء يضعن مناديل مزوقة على رؤوسهن بدعوى أنها حجاب، ويتناقشن حول أمور الدين أو يحضرن محاضرة دينية للداعية فلان أو الشيخ فلان، فتم الترويج لمثل هذا "الحجاب" عبر الفضائيات؛ حتى إن بعض الناس في المغرب صار يطلق على هذا الصنف من "الحجاب" حجاب قناة "اقرأ"، كناية على المذيعات اللائي يظهرن على القناة ويضعن غطاء للرأس لا يكاد يستره؛ وقد تظهر الأذنان أيضا، أما التجميل والنمص فحدث ولا حرج.

وأضاف الداعية المغربي سببا آخر في ذيوع "الحجاب المتبرج" قد لا ينتبه إليه الكثيرون، حين عزا ذلك الانتشار إلى بعض الحركات الإسلامية بالمغرب التي ناصرت هذا الصنف من "الحجاب" وأيدته وروجت له بعض الشخصيات المحسوبة على الصف الإسلامي بالبلاد من خلال مقالاتها ومحاضراتها.

ومن العوامل أيضا التي أسهمت في انتشار هذا النوع من "الحجاب": الجهل بأمور الدين؛ فكثير من فتياتنا، كما يقول الشيخ يحيى المدغري، قد يكون قصدهن سليما حين يرتدين ما يسمى بالحجاب المتبرج؛ ذلك أنهن يقعن ضحية التغرير والجهل بفرائض الدين ومقتضيات الحجاب الشرعي، ومنهن من تعتبر لباس ذلك النوع من الحجاب أفضل من ألا تلبسه وتكون متبرجة.

واسترسل الداعية المغربي بالقول: إن السبب في هذا الجهل والتردد في حسم المسألة يعود إلى كوننا صرنا نعيش زمن "البلبلة في الفتاوى"، فالفتاة التي لا تستطيع التمييز بين الغث والسمين وتسمع داعية أو شيخا يفتي بجواز هذا النوع من اللباس باعتباره هو الحجاب بعينه، أو حين ترى زوجة هذا الداعية أو ذاك ترتدي "حجابا" متبرجا؛ فإنها (أي الفتاة) تعتقد أن ذلك الحجاب التي تلبسه هو عين الستر، وهو المطلوب في الشرع؛ فالناس يتأثرون أكثر بالأفعال أكثر من الأقوال".

وأكد إدريس كرم، الإخصائي في علم الاجتماع الديني والثقافي وعضو رابطة علماء المغرب، أن الحجاب بشتى أصنافه اكتسح المجتمع المغربي، وصار هناك نوع من الحنين إلى ارتداء الحجاب، مستدلا على تلك الهيمنة بأنه "حتى داخل التنظيمات اليسارية والعلمانية توجد نساء محجبات".

لكن عضو رابطة علماء المغرب عزا عوامل انتشار حجاب الموضة إلى كون مرتدياته يرغبن بواسطته في تحقيق مآرب كثيرة منها نيل فرصة للزواج، وأيضا إلى وجود جهات علمانية تحاول إفراغ الحجاب من شروطه الشرعية في الستر وعدم التجسيد، موضحا أن الحجاب الحالي الذي يصف ويشفّ يعد شكلا من أشكال التبرج؛ بحيث يكون الجسد مغطى ولكنه ليس مستورا".

صناعة اللباس

ومن عوامل انتشار موضة الحجاب: الآلة الصناعية التي تنتج مئات الآلاف من نماذج هذا اللباس لترويجه أوساط الفتيات والنساء بغية ضرب عصفورين اثنين بحجر واحد، الأول تحقيق أرباح تجارية ومكاسب مادية مهمة؛ باعتبار أن لهذا الصنف من الحجاب «زبوناته» اللواتي يفضلنه لأسباب خاصة أحيانا بدعوى مسايرة العصر، وأحيانا لتفادي مشكلات مهنية واجتماعية خاصة بالنسبة للموظفات والعاملات في ظل بعض الشروط الضمنية وغير الصريحة التي "تفرضها" إدارات وقطاعات حكومية وأخرى خاصة تتعلق بكيفية ارتداء الموظفات لحجابهن.

أما الهدف الثاني فيرتبط باستهداف الحجاب الحقيقي من خلال تمييع هذا اللباس النسائي الذي فرضه الله على المرأة المسلمة، ومحاولة إفراغه من مضمونه وتخليه عن وظيفته السامية المتمثلة في إسدال الستر والحشمة على المرأة وعدم إبراز مفاتنها حتى لو غطت رأسها، لكن بالطريقة الجديدة حيث يُحزم الشعر بمنديل ملون زاهي الألوان تبرز بعض خصلات شعر مقدمة الرأس أو تظهر أقراط الأذنين مع فستان ضيق يكشف أعضاء المرأة ومفاتنها الجسدية، وبالتالي يصير هذا النوع من "الحجاب" مطلوبا ومحببا لدى شريحة من النساء بدعوى أنه أفضل من ألبسة العري المستفحل في الشوارع، وذريعة تحت قاعدة "ما لا يدرك كله لا يترك جله"، أو أن "العمش" خير من العمى، وهي أفكار مغلوطة تماما؛ لأن الشارع الحكيم كان واضحا في تحديد مواصفات الحجاب الذي ارتضاه الله سبحانه لنساء المؤمنين، وأن دونه من لباس لا يرضيه عز وجل.

د. محمد: اللباس الشرعي عبادة من العبادات لها مقاصد وأهداف وشروط، وليس مجرد عادة تتقاذفها أهواء الموضة

الحجاب الحق

ويفتقد هذا "الحجاب المتبرج"، وفق الشيخ يحيى المدغري، للشروط التي شرعها الله تعالى، وهي أن يكون ساترا ولا يكون كاشفا ولا واصفا ولا ثياب شهرة، فهو للأسف يعري أكثر مما يغطي ويصف أكثر مما يستر، مستدلا بحديث النبيﷺ الذي أخبر بأنه من أهل النار "نساء كاسيات عاريات، مائلات مميلات، لا يدخلن الجنة، ولا يجدن ريحها"، فوصف الرسول الكريمﷺ لباسهن بأنه: "كساء وعري" في الوقت نفسه؛ لأنه لا يحقق الستر المطلوب شرعا.

وقال المدغري: إن الحجاب هو أعم وأكبر من هذه الثياب التي يسمونها "حجابا"، فالأصل أن تحتجب المرأة عن الظهور سافرة أمام الآخرين؛ فقد قال الله تعالى: ﴿وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى﴾، وإذا ما احتاجت المرأة إلى الخروج لضرورات معينة فحينها يأمرها الشارع الحكيم بارتداء لباس شرعي محتشم؛ حتى لا تكون سببا في فتنة أو ضلالة أو معصية قصدت ذلك أو لم تقصده.

وخلص الداعية المغربي إلى أنه يجب على طلبة العلم والدعاة المخلصين أن يتقوا الله تعالى في أعراض المسلمين، وأن يحرصوا على تبيان الحق وإبراز مواصفات الحجاب الشرعي الحقيقي، دون الخوف من أن يُشار إليهم بأصابع الاتهام بكونهم رجعيين أو ظلاميين أو متخلفين عن العصر، مضيفا أن عليهم ألا يخافوا في قول الحق لومة لائم؛ ذلك أننا "صرنا في أمس الحاجة لربط نساء أمتنا بقيم العفة والحشمة والستر".

الخطوات الصحيحة

ومن جهته، مسوّغ الدكتور محمد بولوز، الواعظ في مساجد الرباط والباحث في العلوم الشرعية، ارتداء "حجاب الموضة" بكون التأثر في بداية لبس الحجاب قد يكون بكلمة مؤثرة ومحاضرة بليغة لأحد الدعاة، ثم لا يعقب ذلك تعلم لأساسيات الدين ولا لمقاصده في العفة والأخلاق وجملة الآداب التي وجب التزامها، ومع ضغط خطاب الحداثة والمعاصرة يكون هناك انصياع نفسي لهذا الضغط وميل لنوع من التوفيق والجمع أحيانا بين المتناقضات".

واعتبر بولوز أنه يجب بث الوعي في صفوف المحجبات بكون اللباس الشرعي عبادة من العبادات لها مقاصد وأهداف وشروط، وليس مجرد عادة تتقاذفها أهواء الموضة ويتلاعب بها مصممو الأزياء، مضيفا أنه لا بد فيه من تجديد النية بابتغاء وجه الله في ذلك ومقاومة نوازع الهوى في إظهار الزينة لغير المحارم وتطويع الزي الإسلامي لمسايرة ذلك، ومراعاة كونه ساترا لجميع ما يجب ستره، من غير أن يكون مجسدا لمواطن العورة ولا رقيقا يكشف ما تحته، مع ما يجب معه من عفة وترك الزينة، وتجنب الخضوع بالقول، وكذا استحضار قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِن زِينَتِهِنَّ﴾، وتجنب الخلوة وعموم مظاهر التهتك، والتي اخترقت –للأسف الشديد– صفوف العديد من المحجبات.

وأضاف بولوز أنه ينبغي تكاتف الجهود في البيت والأسرة والمسجد والمدرسة ووسائل الإعلام المكتوب والمسموع والمرئي وجمعيات المجتمع المدني والهيئات التربوية والدعوية، والعمل على إحداث صحوة داخل الصحوة الدينية الحالية، والاستمرار في الإقناع بأحكام الدين وآدابه في مختلف مجالات الحياة الفردية والاجتماعية، ومن ضمنها آداب الإسلام في الستر واللباس والعفة.

وأفاد بولوز بأنه على قدر البدايات المبكرة في حياة الأطفال يكون قدر رسوخ تلك القيم وتجذرها، مردفا أن القدوة العملية من الأمهات والمربيات والمحجبات من الأخوات الكبيرات في الأسرة وكذا القريبات تشجع الصغيرات على السير في ركابهن، وتظهر عدم الاكتفاء بالدعوة إلى لبس الحجاب فقط، وإنما بيان كونه عبادة من العبادات يتقرب بها من الله عز وجل.

النخر في مسائل الأحوال الشخصية الشرعية.. لمـــاذا؟!

بقلم: د. بسام الشطي

اجتماعات ليبرالية وعلمانية وتغريبية ونسائية «عولمية» تطالب بتغيير كلي لقانون الأحوال الشخصية؛ لأنه ظالم وجائر وهاضم لحقوق المرأة، ولذلك يطالبون بمرونة في التغيير لمواكبة العصر ويستشهدون بحوادث فردية مشوهة يمكن درؤها ومعالجتها؛ فهذه الأصوات النشاز تأتي من وزيرات أو زوجات وزراء أو سفيرات أو نائبات أو شخصيات بارزة في المجتمع يطالبن بأن المرأة يجب أن تتزوج بدون إذن الولي، ويتكلمن عن العظل! أو للمرأة الحق في الطلاق بدلا من المساومة مع الزوج مع إسقاط حقوقها، ويذكر هؤلاء نماذج لتعسف بعضهم في استخدامه! أو يتكلمون عن الميراث وهضم الحقوق عند حالات قليلة ولا تمثل إلا نفسها! أو أن المرأة تستخدم جوازها «وثيقة السفر» أو الوثائق الرسمية! ويطالبون بإلغاء نظام «العدة»، وأن من حق المرأة اختيار زوجها!

إن هذه المحاولات تدل على الانفلات عن الشرع بمفاهيم مشوهة للحرية في الإسلام، ومفاهيم دخيلة للحقوق والواجبات وتقليد للغرب الذي لا يدين بدين ولا ينضبط بأخلاق ولا تحده حدود الحلال والحرام، ولذلك انتكست تلك الأسر في الضياع والإغراق في الفتن.

ويطالبون أيضا بمنع التعدد، ومنع الطلاق، وإباحة زواج المسلمة بغير مسلم، ويعتقدون أن الدين عائق أمام الرغبة في الزواج، وتقول إحداهن «إلين»: إن الحب بلا زواج لا يخالف الآداب، ولكن الزواج بلا حب هو الذي يخالف الآداب.

وقالوا: حتى تتحقق تلك الأماني والمطالبات؛ لابد من وصول المرأة إلى القضاء والسلطة التشريعية والقضائية، وتكون بذلك جبهة ضاغطة من قبل الدول والمنظمات الدولية والسفارات للدول الدائمة العضوية.

إن الاحتكام إلى غير الإسلام جاهلية نكراء: ﴿أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون﴾. والاعتقاد بأن هناك أحداً أعدل من الله تبارك وتعالى؛ فهذا تطاول على ربنا سبحانه الذي خلق الإنسان ويعلم ما ينفعه ويضره ولا يفيده ويعلم ما يؤذيه.. ﴿له الحكم وإليه ترجعون﴾.

الإسلام دين كامل وصالح لكل زمان ومكان، وهو سياج منيع ضد الأهواء أو الفساد، ولا يقبل بالانحرافات الشاذة والضغوط العامة لتغييره، ولا يقبل أن تصبح المرأة سلعة تعيش على مواخير الزنا وحاناته، فقد وضع حدودا للزواج وللتعدد وللطلاق ليعيش الجميع في عدل.. والأخطاء في الممارسة تعدل وتغير.. وهناك صلاحيات تنتقل للقاضي في حال الظلم.. وهذه الادعاءات لا يراد منها إلا هدم الإسلام من الداخل، ونخر جسده من قبل أبنائه؛ فإذا تم التنازل عن جزء من الدين فسيتبعه غيره حتى تنفصم عرى الإسلام عروة عروة.. ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون..

نسأل الله عز وجل أن يجعل كيدهم في نحرهم، وأن يكفينا شر الأشرار وكيد الفجار.

